الأعياد اليهودية

الأعياد اليهودية

تأليف: عمرو زكريا خليل

1438 هـ / 2017 م – الطبعة الثانية.

الناشر:– المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع (إمـدكو)

محمول :– 01004633770 ، 01158783666

البريد الإلكترونى:– emdco.press@yahoo.com

زورونا على :–
https://www.facebook.com/EmdcoPress

اصداراتنا تباع على :– http://www.neelwafurat.com

رقم الايداع بدار الكتب المصرية :– 20714 / 2004

ص 128 ، 14 * 20 سم

الأعياد اليهودية

تأليف

عمرو زكريا خليل



المحتوى

1- طبيعة الأعياد اليهودية.......7
2- يوم السبت.......11
3- بداية الشهر.......27
4- عيد رأس السنة ويوم الغفران.......35
5- رأس السنة.......45
6- يوم الغفران.......55
7- عيد المظال.......59
8- عيد الحانوكا.......73
9- 15 شباط.......79
10- عيد البوريم.......83
11- عيد الفصح.......93
12- عيد الأسابيع.......113
13- عيد الشعلة (لاج بعومر).......121
14- 15 آب.......127

طبيعة الأعياد اليهودية

تختلف الأعياد اليهودية في طبيعتها عن الأعياد في الديانات الأخرى، حيث ترتبط الأعياد فى الديانات الأخرى بمولد النبى أو وفاته أو بشخصية مهمة لدى إحدى هذه الديانات أو الأعمال التي قامت بها هذه الشخصية. واليهودية لا تعتمد فى أعيادها على تقدير أو تمجيد شخص معين فليس هناك عيد لمولد موسى أو وفاته أو غيره من أنبياء بنى إسرائيل لكن ترتبط فى الأصل بالظواهر الطبيعية أو الأحداث التاريخية أو كلاهما معا. فنجد مثلا أن عيد الفصح مرتبط بحادث تاريخي هو خروج بنى إسرائيل من مصر وفى نفس الوقت بالربيع. وعيد الأسابيع مرتبط بتلقي التوراة (الشرائع) وبموسم الحصاد. وكذلك الأعياد الشعبية مثل عيد الحانوكا والبوريم فليس لهم أي طابع ديني وهما مرتبطان بأحداث تاريخية مهمة فى التاريخ الإسرائيلي. فالعنصر الرئيسى فى الاحتفال بعيد الحانوكا هم المكابيون [1] ولكن ليس لتمجيدهم أو ميلادهم أو وفاتهم

---

[1] «المكابيون» هم الحشمونيون الذين يطلق عليهم هذا اللقب أيضا. وكلمة « مقبي» العبرية معناها «المطرقة»، وإن كان البعض يرون أن الأصل العبري هو «مكبي» وأنها اختصار بالحروف الأولى لآية جاءت في نشيد انتصار موسى على فرعون تقول بالعبرية: "مي كموخا بئيليم يهوه" ، أي "من كمثلك بين الآلهة يارب" (م.ك. ب.ي). ويرى الصهاينة أن المكابيين بعثوا الروح العسكرية

لكن لافتتاح هيكل سليمان وأكبر حدث فى التاريخ الإسرائيل. وكذلك عيد البوريم فلا يحتفل به لسبب شخصي مرتبط بمردخاى وأستير لكن باليوم الذي حدثت فيه معجزة خلاص الشعب.

معنى كلمة عيد (موعاديم מועדים، زمانيم זמנים، حاجيم חגים)

تستخدم اللغة العبرية هذه المصطلحات الثلاثة للدلالة على الأعياد وكلها بمعنى واحد لكن هناك فروق طفيفة بينهم.

1- موعاديم מועדים

يبدو لأول وهلة أن هذه الكلمات تعطي نفس المعنى لكن كل كلمة لها معنى مختلف في الدلالة فكلمة (موعيد) هي الأيام المحددة سلفافى العام لتحديد ذكرى حدث معين، ومن الممكن أن يكون هذا العيد عيد فرحة أو حزن ومعظم "الموعاديم" لتكون لذكرى

في الشعب اليهودي وحولوه من شعب مستسلم إلى شعب من الغزاة المقاتلين وصفهم الشاعر بقوله: كان حمد الله في حناجرهم، وفي أيديهم سيف له حدان. وهذه هي صورة الشخصية اليهودية المثلى كما تخيلها الصهاينة. ومن ثم، يطلق كثير من المنظمات والأنشطة الصهيونية على نفسها اسم «مكابي» لإحياء تقاليد العنف.

خراب الدولة اليهودية وسقوطها ونفى شعبها. فتجد فى سفر مراثي أرمياء "دعا على جماعة لحطم شبانى". أما أيام الأول من تشرين والخامس عشر من تشرين والخامس عشر من نيسان وغيرها فهى أعياد فرحة.

2- زمانيم זמנים

يبدو أن مصطلح زمانيم وضع من أجل أيام حددت لغرض واحد. وهي أيضا تحدد أيام الفرح والحزن. فمثلا أيام الزواج وتاريخ الهجرة إلى إسرائيل أو العكس وتاريخ ترك المكان ...الخ. ويكون الدعاء فى الصلوات أن يجعل الله هذه الأوقات أوقات بهجة وسعادة.

3- حاجيم חגים

ترمز هذه الكلمة إلى وصف عملية الفرحة المرتبطة بتاريخ أو حدث معين. مثل عيد الحصاد. ويعتقد أن هذه الكلمة مشتقة من الكلمة "حوج חוג" بمعنى دائرة لأن الرقص كان يتم على شكل دائرة مكونة من الأشخاص بوضع كل شخص يده على كتف زميله ويكونون دائرة وتصاحبهم الموسيقى والغناء. ومع الوقت تحول هذا الوصف إلى اسم فأصبحت كلمة "حاج" تصف "الزمانيم والموعاديم" المرتبطة بالفرح فأصبحت مرادفة لهما.

يوم السبت

يعتبر يوم السبت من الركائز الأساسية التى بنيت عليها العقيد اليهودية. ففي يوم السبت المبادئ الرئيسية للفكر الإسرائيلي ويتجلى ذلك في عناصر ثلاثة:

1- تذكرة لعملية الخلق. 2- تذكرة للخروج من أرض مصر. 3- وحدة وقداسة الشعب الإسرائيلي.

ويوم السبت في العقيدة اليهودية ليس يوما اجتماعيا أو يوما للراحة فقط لكنه يوما مقدسا أيضا. فالسبت يرمز إلى العلاقة بين الإله وشعبه إسرائيل وذلك دلالة على العهد الأبدي بينهما كما ذكره سفر الخروج 31:16-17 "ليحفظ بنو إسرائيل السبت ويحتفلوا به في كل أجيالهم عهدا أبديا. هو بيني وبنى إسرائيل علامة عهد إلى الأبد..."

مسميات يوم السبت

1- اليوم السابع

أطلق سفر التكوين على يوم السبت اليوم السابع وذلك للدلالة على استمرار العمل لمدة ستة أيام متتالية في الخلق واكتمال

العمل في اليوم السابع. "وفى اليوم السابع أتم الله عمله الذي قام به فاستراح فيه من جميع ما عمله"[1].

2- سبت الراحة

يقول الحكماء أنه من أجل إتمام عملية الخلق فقد تم خلق الراحة فى اليوم السابع ففي يوم السبت تم خلق الراحة.

3- السبت

وهو التوقف عن العمل وذلك الذي يميز اليوم السابع "اعمل ستة أيام فقط وفى اليوم السابع تستريح"[2]. لذلك تم تسميته بيوم السبت. "احفظوا يوم السبت لأنه مقدس لكم"[3].

4- سبت أورشليم

إن ما يميز يوم السبت ليس الراحة فقط من العمل لكن الروح الخاصة التي تسوده، والأعمال التى أساسها تقديس يوم السبت

---

[1] التكوين 2:2

[2] الخروج 23:12

[3] الخروج 14:31

"وبارك الله اليوم السابع وقدسه"[1]، "احفظوا يوم السبت لأنه مقدس لكم"[2].

5- سبت السلام

أطلق على يوم السبت هذه التسمية لأن أساسه هو السلام فالروح تهدأ ويعم السلام كل شئ وتحيط الملائكة الإنسان حتى أصبحت تحية يوم السبت المعروفة "شبات شالوم" (سبت السلام).

6- سبت الملكة

تشبيه يوم السبت بالملكة يأتى ليدل على أهمية وتقدير هذا اليوم فقد وصف حكماء التلمود استقبال يوم السبت كاستقبال الملكة. فيقول الحاخام حنينا عند مقدم يوم السبت "هلم نذهب ونستقبل السبت الملكة". وقد انتشر استخدام هذا التعبير فى الأدب المدراشى[3] وفى الأشعار الدينية.

---

[1] الخروج 8:20

[2] الخروج 31 : 14

[3] منهج في تفسير العهد القديم يحاول التعمق في بعض آياته وكلماته، والتوسع في تخريج النصوص والألفاظ، والتوسع في الإضافات والتعليقات، وصولا إلى المعاني الخفية التي قد تصل إلى سبعين أحيانا. وهناك قواعد مدراشية للوصول إلى هذه المعاني.

يوم السبت فى المصادر اليهودية

فى العهد القديم

يذكر يوم السبت فى العهد القديم فى بداية سفر التكوين فى قصة الخلق.

"وهكذا اكتملت السماوات والأرض بكل ما فيها، وفى اليوم السابع أتم الله عمله الذي قام به فاستراح فيه من جميع ما عمله وبارك الله اليوم السابع وقدسه، لأنه استراح فيه من جميع أعمال الخلق"[1].

يظهر فى هذه الفقرات مضمون يوم السبت والراحة من العمل كما تظهر قدسيته فى الوصايا العشر فى الوصية الرابعة والدعوة إلى ضرورة الحفاظ عليه: "أذكر يوم السبت لتقدسه ستة أيام تعمل وتقوم بجميع مشاغلك أما اليوم السابع فتجعله سبتا للرب إلهك..."[2]، "ستة أيام تشتغل وتقوم بجميع أعمالك أما اليوم السابع فيكون يوم راحة للرب إلهك ، لا تقوم فيه بأي عمل أنت

---

[1] التكوين 2 : 1- 3

[2] الخروج 20 : 9-11

وابنك وعبدك وأمتك وثورك..."[1]، "ستة أيام تلتقطونه وأما اليوم السابع فهو سبت ولن تجدوا فيه طعاما"[2].

تتكرر الدعوة إلى عدم تدنيس يوم السبت مرات كثيرة فى العهد القديم ويظهر ذلك فى توبيخ الأنبياء الذي يحرم تدنيس يوم السبت ويذكر بالعواقب الوخيمة لذلك : "وحلفت لهم فى البرية أن أفرقهم بين الأمم وأشتتهم عبر البلدان لأنهم لم يطبقوا أحكامي بل تنكروا لفرائضي ودنسوا أيام سبوتى وتعلقت عيونهم بأصنام أبائهم"[3].

---

[1] التثنية 5 : 13-14

[2] الخروج 16: 26

[3] حزقيال 20 : 23-24

فى المشناه[1] والتلمود[2]

تـم تخصـيص فصـول كاملـة فى المشـناه "فصـل السـبت" لشـرح وتوضيح الوصايا والأحكام الخاصة بيوم السبت والحفاظ عليه. ويتضح منها تفرد يوم السبت وروحه الخاصة . أما فى المدراشيم فقد كثر الحديث عن أهمية وقيمة يوم السبت ويذكر المدراش "قال الله تقدس اسمه لإسرائيل: لو استطعتم الحفاظ على السبت فإنه عندي كأنما حافظتم على جميع وصايا التوراة ولو دنستموه فإنه عندي كأنما دنستم جميع الوصايا"[3]

[1] والمشناه مجموعة موسوعية من الشروح والتفاسير تتناول أسفار العهد القديم، وتتضمن مجموعة من الشرائع اليهودية التي وضعها معلمو المشناه (تنائيم) على مدى ستة أجيال (10. 220). وتعد المشناه مصدرا من المصادر الأساسية للشريعة، وتأتي في المقام الثاني بعد العهد القديم.

[2] من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة).

[3] شموت رابا 25

تحريم العمل يوم السبت

تحريم العمل يوم السبت هو السمة الرئيسية لهذا اليوم كما ذكر فى الوصايا العشر. كما حذر الله من العمل فى ذلك اليوم وأن العقاب سوف يكون شديدا "قل لبنى إسرائيل احفظوا أيام سبوتى... احفظوا يوم السبت لأنه مقدس لكم، من يدنسه حتما يمت فكل من يقوم فيه بعمل تستأصل تلك النفوس ممن بين قومها."[1]. يتطلب هذا العقاب الشديد المنتظر لمن يعمل فى يوم السبت تفسيرا واضحا ودقيقا لهذا العمل ولم يتم شرح ذلك وتحديده فى العهد القديم لكن تم تفسير ذلك فى الشريعة الشفهية. فذكر العهد القديم أربعة أنواع من الأعمال المحرمة فى يوم السبت "جمع المن فى الصحراء" (الخروج 16) والحصاد والحرث (الخروج 34) وإشعال النيران "لا توقدوا نارا فى بيوتكم فى يوم السبت"[2] جمع الحطب[3]. كما يوجد فى أسفار الأنبياء بعض التحريمات الأخرى لبعض الأعمال فى يوم السبت مثل نقل الأشياء من مكانها إلى مكان أخر[4] وتحريم التجارة[1].

---

[1] الخروج 31 : 13-14

[2] الخروج 35 :3

[3] العدد 15 : 32-36

[4] أرمياء 17 : 21-27

أما فى فصل يوم السبت فى المشناه فقد تم شرح هذه التحريمات بالتفصيل ومن أشهر من كتب فيها من كبار الحاخامات الحاخام يوحانان والحاخام لاكيش اللذان عملا على تحديد وتصنيف الأعمال المحرمة فى يوم السبت لأكثر من ثلاث سنوات. وقسما الأعمال المحرمة فى يوم السبت إلى تسعة وثلاثين نوعا يضم كل نوع تفصيل للأعمال المشابهة له أو النابعة منه وأطلقوا عليها (تولدوت) وتم تقسيم هذه المحرمات إلى عدة أقسام أشهرها:

1- أعمال من أجل تجهيز الطعام
2- أعمال من أجل صنع الملابس
3- أعمال من أجل الكتابة
4- أعمال من أجل البناء

الانتقال من مكان إلى مكان

على الرغم من التحريم الشديد للعمل فى يوم السبت إلا أنه إذا تعرضت حياة الإنسان للخطر فمن المسموح بل من الواجب القيام بأي عمل من شأنه أن ينقذ حياة إنسان. لأن الشريعة شريعة حياة والعمل من أجل ذلك فى يوم السبت ليس تصريحا فقط لكنه وصية لأن تقديس الحياة أهم من تقديس السبت.

---

[1] نحميا 10 : 32

الاستعداد ليوم السبت

يجب الاستعداد لاستقبال يوم السبت بالفرح والبهجة وذلك من الوصايا وأن من يقم بذلك فإن الله يستجيب لدعواته "ابتهج بالرب فيمنحك بغية قلبك"[1]. إن المكانة الكبيرة التي يحظى بها يوم السبت فى العقيدة اليهودية تستدعى استقباله بالفرح والبهجة والاستعداد له ماديا معنويا وذلك بارتداء الملابس المناسبة لذلك وتنظيف البيت وأدواته والاشتياق إلى هذا اليوم. ونظرا لتمييز يوم السبت عن بقية الأيام الأخرى فتجهز أنواع من الطعام خاصة به فقط ومن أشهر الأطعمة التى يتميز بها يوم السبت هو أرغفة الخبز المعروف باسم "حللا: خبز أبيض من الدقيق حلو المذاق" يتم تجهيز هذا الخبز فى يوم الجمعة ويوصى أن يعطى الفقراء منه كى يستطيعوا هم أيضا الاحتفال بيوم السبت.

ليلة السبت

تقوم النساء فى يوم الجمعة بإعداد الطعام وتجهيز احتياجاتهن ليوم السبت ويساعدها فى ذلك أفراد الأسرة. ويحاول الجميع المساعدة فى ذلك اليوم للنيل من بركاته. ويذكر التلمود الكثير من الشخصيات التى كانت تساعد فى العمل استعدادا لاستقبال يوم

---

[1] المزامير 37 : 4

السبت. و أنه يستحب النوم فى هذا اليوم أو النوم حتى ساعة متأخرة ويجوز تأخير صلاة الصبح.

ملابس السبت

يتم الاستحمام بنية الطهارة استعدادا ليوم السبت واستبدال الملابس وارتداء الملابس الخاصة بيوم السبت احتراما وابتهاجا بمقدمه. وتختلف ملابس السبت من طائفة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر وفقا لعاداته.

شموع يوم السبت

تضاء الشموع فى ليلة السبت قبل غروب الشمس كل مدينة حسب توقيت غروب الشمس فيها. واعتادت بعض الأماكن النفخ فى البوق إعلانا عن دخول السبت وهذا من العادات القديمة. تحكى الجماراه[1] أنه كان ينفخ في البوق ست مرات من أجل حث الناس على سرعة الانتهاء من عملهم وإكمال الاستعدادات ليوم السبت قبل دخوله وإضاءة الشموع. أما اليوم فيتم الإعلان عن موعد غروب شمس الجمعة ودخول السبت فى الصحف ووسائل الإعلام المختلفة. توضع هذه الشموع فى شمعدان خاص بيوم

[1] «جماراه» كلمة آرامية تعني «التتمة» أو «التكملة» أو «الدراسة». وهي عبارة عن التعليقات والشروح والتفسيرات التي وضعها على المشناه الفقهاء اليهود الذين يسمون بالشراح (أمورائيم) في الفترة 220 . 500م

السبت ويمكن الاكتفاء بإضاءة شمعة واحدة فقط لكن المعتاد إضاءة اثنتان الأولى تقابل "تذكر" والثانية "احفظ" وهما إشارة إلى الفقرتين التى أشير فيهما إلى حفظ يوم السبت. وكى لا تشير الشمعة الواحدة إلى "الروح" والتى هى علامة على الحزن لفقدان شخص عزيز. كما يضئ البعض أحيانا سبع شمعوع إشارة إلى أيام الأسبوع، أو تضاء الشموع بعدد أفراد أهل البيت. واعتادت بعض الطوائف اليهودية فعل الخيرات استقبالاليوم السبت. تقوم المرأة بإضاءة الشموع وهى مرتدية أبهى ثيابها وتضع يدها على عينيها وتقول :"أن أشعل شمعة السبت" ثم تصلى من أجل سلامة أبنائها وأفراد أسرتها وتدعو أن يستنيروا بنور التوراة وأن تحيطهم البركة. والبيت الذى لا توجد فيه امرأة يضئ الرجل الشمعة بنفسه. ومن يدخل عليه السبت ولم يقم بإضاءة الشمعة فلا يضيئها حتى لا يدنس يوم السبت.

مائدة السبت

يتم تجهيز المائدة بالشموع المضيئة، والخبز الخاص بيوم السبت والخمر للتقديس عليه والأدوات ويجلس أفراد الأسرة والضيوف لوجبة السبت. يجب تجهيز المائدة قبلها بيوم قبل دخول السبت ويوضع فرش على المائدة ترتب عليه أدوات الطعام ويوضع الخبز على رأس المائدة ويغطى. ووفقا للموروث يتم وضع قطعتان من

الخبز وذلك طبقا لوصية السبت "أذكر" و"أحفظ" "أما فى اليوم السادس فكانوا يلتقطون من الخبز الضعف أي عمرين لكل واحد.."[1]. يتم وضع الخمر فى كأس خاص بالتقديس وهو مصنوع فى معظمه من الفضة ومزخرف بطريقة فنية.

التقديس

يظهر التعبير عن روح يوم السبت فى التقديس، وهو البركة الخاصة التى تتلى على الخمر قبل وجبة ليلة السبت. وأصل هذا التقديس "أذكر يوم السبت لتقدسه". هناك ثلاثة أفكار رئيسية فى التقديس:

1- تذكرة بعملية الخلق والتكوين.
2- تذكرة بالخروج من أرض مصر.
3- تقديس السبت وتفضيله عل الأيام الأخرى ومنحه لبنى إسرائيل.

يبدأ التقديس بفقرات من سفر التكوين "وهكذا اكتملت السماوات والأرض" ثم بركة على الخمر "خالق ثمار العنب" ثم بركة يوم السبت "والسبت قدسه بحب ورضا فقد أعطانا ذكرى أعمال الخلق لأنه أول أيام التقديس ذكرى الخروج من مصر.

[1] الخروج 16 : 22

لأنك اخترتنا وقدستنا بين كل الشعوب وأورثتنا سبت قدسك بحب ورضا. مبارك أنت إلهى مقدس يوم السبت". كما يقال هذا التقديس بعد صلاة ليلة السبت فى المعبد.

صلوات السبت

تتميز صلوات يوم السبت فى روحها عن الصلوات الأخرى وذلك من خلال الجو العام فى المعبد والملابس الخاصة بالمصلين وتكون صلاة السبت أطول من الصلوات العادية نظرا لإضافة بعض الفقرات من سفر المزامير لا تقال فى الأيام العادية. وتسبق صلاة ليلة السبت صلاة استقبال السبت. كما يتم اختصار صلاة الوقوف (صلاة الثمانية عشر) إلى سبع بركات بدلا من تسع عشرة بركة فى الصلوات الأخرى. وهناك صلاة خاصة بيوم السبت تقام بعد صلاة الفجر. أما عن قراءة التوراة فتكون فى يوم السبت أطول من الأيام الأخرى (الاثنين والخميس) كما تكون الدعوة لتلاوة التوراة لسبعة أفراد وليس لثلاثة فقط كما فى يومي الاثنين والخميس. وتكون القراءة الأولى للكاهن والثانية للاوى. ويشارك المصلون فى تلاوة المزامير. ويقوم بتلاوة التوراة الشخص البالغ فقط.

صلاة من أجل سلامة الدولة

بعد الانتهاء من قراءة التوراة تتلى صلاة خاصة من أجل سلام دولة إسرائيل وتبدأ الصلاة بـ "أبانا الذى فى السماء مخلص

إسرائيل بارك دولة إسرائيل..." ويدعون فى هذه الصلاة من أجل نجاح الدولة وقادتها وجيشها "اللهم ساند حماة أرض قدسنا وأيدهم بالنصر وامنح السلام فى البلاد والبهجة لساكنيها... وأن نحظى سريعا بجمع شمل أبناء شعبنا من دول الشتات إلى بلادنا".

أيام سبت خاصة

حظت بعض أيام السبت خلال العام بمكانة خاصة وأصبح لكل منها صفة خاصة بها:

- **سبت التوبة:** هو يوم السبت بين رأس السنة وعيد الغفران ويدعو الحاخام فى هذا اليوم إلى التوبة "إرجع تائبا يا إسرائيل إلى الرب إلهك"[1]

- **سبت التكوين:** هو السبت الأول بعد عيد سمحات توراة وهو الذى يبدءون فيه من جديد قراءة التوراة.

- **سبت الأنشودة**: تقرأ فيه أنشودة البحر من سفر الخروج 15 ويقع بين العاشر والسابع عشر من شهر شباط العبرى.

- **السبت الكبير**: يقع قبل عيد الفصح مباشرة.

- **سبت الشهر**: السبت الذى يسبق بداية شهر نيسان العبرى.

---

[1] هوشع 14 : 1

- **سبت التذكرة:** وهو السبت الذى يسبق عيد البوريم.

- **سبت النبوءة:** السبت الذى يسبق التاسع من شهر آب وتتلى فيه نبوءة أشعياء.

- **سبت العروس:** السبت الذى يسبق عيد الأسابيع.

- **سبت المباركين:** السبت الذى يسبق بداية الشهر العبرى الجديد.

- **سبت العزاء:** السبت الذى يسبق سبت بداية شهر نيسان حيث يقرأ فيه فصل البقرة الحمراء من سفر العدد 19.

- **سبت شقاليم:** السبت الذى يسبق بداية شهر آذار حيث يقرأ فصل شقاليم من سفر الخروج 30.

بعد انتهاء يوم السبت يسود جو من الحزن على انتهاء هذا اليوم وتتلو المرأة دعاء تقول فيه: "إلهى رب إبراهيم واسحق ويعقوب، احفظ شعبك إسرائيل الذى أحببته وحفظته من كل شئ لأنه قد انقضى يوم السبت يوم نعمتنا يوم السبت المحبب إلى قلوبنا وابعث لنا بأيام العمل القادمة بالصحة والخير والرزق الوفير والحظ والسعادة والتوراة وعمل الخير والكرامة والثراء وارزقنا خشيتك واجتناب المعاصي وامنحنا أسبوع سلام وخلاص لنا ولكل بنى إسرائيل. آمين"

بداية الشهر

"منذ الآن يكون لكم هذا الشهر رأس الشهور وأول شهور السنة"[1]. هكذا خاطب الرب موسى وهارون في ارض مصر. وبذلك يكون الله هو الذي حدد لبني إسرائيل تقويمهم وذلك كي يميزهم عن الشعوب الأخرى. وكان الأمر بتقديس الشهر هو الأول في سلسلة من الأوامر "وكونوا قديسين لأني أنا قدوس. وقد أفرزتكم من بين الشعوب لتكونوا خاصتي"[2].وفي المدراشيم يقول: "يختلف الإسرائيليون في جميع أعمالهم عن الأمم الأخرى، في الحرث والزرع وفي الحصاد... وأن أمم العالم يحسبون الأيام وفقا للشمس وإسرائيل وفقا للقمر"[3].

حساب شهور السنة

يتم حساب شهور السنة طبقا للأجرام السماوية (الشمس والقمر والأرض) فدورة الأرض حول الشمس تستمر 365 يوم وهو العام. وتحدد السنة الشمسية فصول السنة الأربعة (الربيع الصيف الخريف والشتاء). أما القمر فيدور حول الأرض في 29 يوم ونصف

---

[1] الخروج 12 : 2

[2] اللاويين 20 : 26

[3] بسيقتا دربا كهانا 5 : 7

تقريبا. وخلال 12 شهرا يكون قد أكمل 354 يوما تقريبا. أى أن الفرق بين السنة القمرية والسنة الشمسية 11 يوما تقريبا.

يتبع التقويم العبرى السنة القمرية لكن وفقا للأمر الالهى[1] يتم الحفاظ على السنة الشمسية حيث ذكر "احتفلوا دائما بفصح الرب إلهكم فى شهر أبيب ففى هذا الشهر أخرجكم الرب إلهكم من مصر ليلا"[2] لذلك وجب الخلط بين السنة الشمسية والقمرية. ونظرا لاختلاف طول السنة الشمسية عن القمرية فقد أوجد ذلك أسلوبا خاصا فى تحديد السنة العبرية وبذلك تميز التقويم العبرى عن التقويمات الأخرى.

بداية الشهر فى المصادر العبرية

ذكر رأس الشهر فى العهد القديم كيوم عيد واعتبر من الأعياد اليهودية " انفخوا فى الأبواق أيضا فى أيام فرحكم وفى أعيادكم ورؤوس شهوركم"[3] وكان يتم تقديم القرابين والذبائح فى هذا اليوم إعداد وجبة خاصة للإحتفال "فقال داود ليوناثان غدا هو الاحتفال بأول أيام الشهر حيث من عادتى أن أجلس مع الملك

---

[1] الخروج 12: 2

[2] التثنية 16 : 1

[3] العدد 10:10

حول مائدة الأكل"[1]. كما اعتادوا استقبال النبى فى بداية الشهر " فسألها لماذا تذهبين إليه اليوم أنه ليس رأس الشهر ولا سبتل فأجابت للخير"[2].

فى عصر المشناه

فى أيام الهيكل الثانى، كان يتم تحديد بداية الشهر طبقا لشهادة الشهود الذين شاهدوا القمر وكانوا يخبرون أهلهم بذلك. وفى فصل رأس السنة فى المشناه يتم وصف كيفية تحديد رأس الشهر.

تقديس الشهر

احتل تحديد مولد القمر مكانة كبيرة فى تقديس الشهر. فيتم سؤال الشهود عن رؤيتهم للقمر وحجمه ومتى شاهدوه، هل قبل الغروب أم بعده. وبعدها يقولون "مقدس" وكان يتم ذلك أمام المحكمة الدينية. وبعد التأكد من شهادتهم يتم الإعلان عن بداية الشهر وتضاء المشاعل فوق الجبال كما كان يتم إرسال رسل من المحاكم الدينية لإضاءة هذه المشاعل.

---

[1] صموئيل الأول 20 : 5

[2] الملوك الثانى 4 : 23

السنة الكبيسة

نظرا للفرق بين التقويم القمرى والتقويم الشمسى والذى يبلغ 11 يوما فإنه يتم إضافة شهرا كل سنتين أو ثلاثة إلى السنة القمرية كى توافق السنة الشمسية. ويطلق على هذه السنة سنة كبيسة ويوضع ذلك الشهر فى شهر آذار ويطلق عليه آذار الثانى. أما السنة العادية فيطلق عليها سنة بسيطة. وكان حكماء السنهدرين هم الذين يحددون متى تكون السنة كبيسة أو بسيطة اعتمادا على حالة الجو وفصول السنة. فعندما كانوا يشعرون أن الأمطار مازالت قوية و لا يشعرون بالربيع فكانوا يرسلون الرسل إلى الطوائف الإسرائيلية للإعلان عن أن هذه السنة كبيسة.

فصول السنة

أطلقت فصول السنة على أسماء الشهور فى نيسان وفى تشرين (من نيسان حتى تموز ومن تموز حتى تشرين ومن تشرين حتى طيبت).

دورة التسعة عشر

نجد بحساب السنة الشمسية والقمرية وإضافة الشهر للسنة الكبيسة كل سنتين أو ثلاثة إنه تم إضافة سبعة اشهر للسنوات البسيطة خلال تسعة عشر سنة. ففى السنة الثالثة والسادسة

والثامنة والحادية عشرة والرابعة عشرة والسابعة عشر والتاسعة عشر. وهكذا يتم تحديد السنوات الكبيسة والشهور.

سبت المباركين

هو السبت الذى يسبق بداية الشهر وفيه يعلنون فى المعبد اليوم الذى سوف يبدأ فيه الشهر الجديد ويتم تلاوة الصلوات والدعوات من أجل أن يكون الشهر الجديد شهر خير والدعوة من أجل زوار المعبد والتلاميذ والدارسين والمتبرعين لكن لا تتم هذه الصلوات قبل بداية شهر تشرين وهناك إشارة لذلك فى سفر المزامير " لان هذا فريضة لإسرائيل حكم لإله يعقوب."[1]

لا يحتفل البعض ببداية شهر آب حزنا على الأحداث التى وقعت فيه من خراب الهيكل.

تقديس القمر

جرت عادة على إجراء طقس خاص عند اكتمال القمر فى منتصف الشهر ويجرى هذا الطقس فى مساء السبت (بعد انقضاء السبت) فيخرج المصلون إلى خارج المعبد فى مواجهة القمر ويتلون سفر

---

[1] المزامير 81 : 4

المزامير ويكررون فقرة "داود ملك إسرائيل حى وموجود" ذلك من أجل خلاص الشعب اليهودى والحنين إلى الماضى.

ليلة بداية الشهر

يكثر من الصلوات فى هذه الليلة واعتبرها البعض (يوم الغفران الصغير) ذلك لكثرة الصلاة فيه والتوبة والرجوع إلى الله. كما يعتاد البعض زيارة المقابر والإكثار من الصدقات. وتضاف صلاة خاصة لهذا اليوم وتسمى صلاة "يعليه ويابو יעלה ויבוא" (أى سيصعد وسيأتى).

عادات بداية الشهر

هناك عادة قديمة فى الإعداد لوجبة الاحتفال برأس الشهر كما ذكر فى العهد القديم والمشناه. وتضاء الشموع عند بداية الشهر وترتدى أفضل الملابس ويؤخذ الأطفال إلى المعابد ويمتنع عن العمل فى هذا اليوم. ومن العادات أيضا امتناع السيدات عن العمل فهو عيد لهن. تحكى الأسطورة "أنه عندما جمع هارون الذهب كى يصنع العجل رفضت النساء فكافئهن الله بعدم العمل فى ذلك اليوم وأن لهن جزائهن فى اليوم الأخر بأن يرجعن إلى شبابهن كما يعود القمر إلى اكتماله".

شهور السنة العبرية

الشهر	ما يقابله
1 - نيسان	مارس – ابريل (30 يوم)
2- أيار	أبريل – مايو (29 يوم)
3- سيوان - سيفان	مايو – يونيو (30 يوم)
4- تموز	يونيو – يوليو (29يوم)
5- آب	يوليو – أغسطس (30يوم)
6- أيلول	أغسطس – سبتمبر (29يوم)
7- تشرين	سبتمبر – أكتوبر (30يوم)
8- مرشيوزان	أكتوبر – نوفمبر (29 أو 30يوم)
9- كسلو	نوفمبر – ديسمبر (30 أو 29يوم)
10- طيبت	ديسمبر – يناير (29 يوم)
11- شباط	يناير – فبراير (30 يوم)
12- آذار	فبراير – مارس (29 أو 30 يوم)
13- آذار الثانى	مارس – أبريل (29 يوم)

عيد رأس السنة ويوم الغفران

يطلق على يومى رأس السنة ويوم الغفران فى الموروث الإسرائيلى "الأيام العصيبة" لأن الله يحاسب مخلوقاته ويحدد من يموت ومن يعيش فى تلك الأيام. كما يحكى الموروث أن محاسبة الإنسان تبدأ فى الأول من شهر تشرين وهو "رأس السنة"، وتنتهى المحاسبة فى اليوم العاشر من هذا الشهر وهو يوم "الغفران".

تكون التحية فى تلك الأيام "لعام طيب يختم لكم، وتختموه". يعتبر الشهر الذى يسبق رأس السنة والأيام التى بين رأس السنة ويوم الغفران أيام خاصة وفرصة للتوبة والاستعداد لحساب النفس فى يومى رأس السنة ويوم الغفران.

شهر أيلول

ليس هناك أيام أفضل من شهر أيلول لمحاسبة النفس والندم على ما تم اقترافه من ذنوب فى الماضى والاستعداد للمستقبل. ونظرا للأيام العصيبة الآتية بعد هذا الشهر أصبح أيلول شهر الرحمات والعفو والتوبة والاستعداد للحساب.

فى هذا الشهر ينفخ فى البوق يوميا بعد صلاة الفجر. ويأتى النفخ فى البوق فى شهر أيلول لإيقاظ الشعب كى يتوب استعدادا لأيام الحساب، وذلك لما ورد فى سفر عاموس " 6- أم يضرب بالبوق في

مدينـة و الشـعب لا يرتعـد هـل تحـدث بليـة في مدينـة و الـرب لـم يصنعها."[1]

واليـوم الأخير من شـهر أيلـول هـو اليـوم الأخير من السـنة. وفى ليلـة رأس السـنة لا ينفخ فى البوق للإعلان عن نهايـة شـهر وبدايـة رأس السـنة. كما يتم التنصل من النـذور (بالتوبـة على يـد رجل ديـن) وذلك كى يدخل إلى يـوم الحسـاب بـدون ذنـب النذور التى لـم يتم الإيفاء بها. ذلك لأن ذنب النذور التى لم توف كبير جدا. فمن الجائز أن يقع الشخص فى نذر عن طريق الخطأ دون أن يشعر" 3- و أما المرأة فإذا نذرت نذرا للرب و التزمت بلازم في بيت أبيها في صباها."[2]

الرحمات

تتلى أشـعار دينيـة خاصـة فى صـلوات مـا قبـل "الأيـام العصـيبة" وتسـمى هـذه الصـلوات بالرحمـات وذلـك لمضـمونها الـذى يطلـب الرحمـة والعفـو عـن الأخطـاء والـذنوب التى قامـت بهـا إسـرائيل. ويدمج فى هذه الأشعار بعض الفقرات من العهد القديم التى تعبر عن فكرة التوبة وحقوق الآباء على أبنائهم.

[1] عاموس 3 :6

[2] العدد 30 :3

- لـدى الطوائـف الشـرقية تتلى هـذه الرحمـات بدايـة مـن شـهر أيلـول، أمـا لـدى الطوائـف الاشـكنازية فتتلى فى الأسـبوع الأخير قبل رأس السـنة وحتى ليلة يوم الغفران.
- مـن الطابع الخـاص لهـذه الرحمـات أنهـا كانـت تتلى فى الفجـر قبـل ظهـور الضـوء حيـث لا يـزال الظـلام يخـيم على الأرض ويسـود السـكون كل شئ. ولقـد اعتـاد الشـماس فى العصـور القديمـة الـذهاب إلى بيـوت المصـلين لإيقـاظهم كى يـأتون إلى المعبد ويتلون الرحمات. ولقد تم التعبير عن هذا الجو الخاص فى أعمـال أدبيـة كثيرة تصـف طـابع هـذه الأيـام وطبيعتهـا الخاصة.

وفى ليلـة رأس السـنة تضـاف صـلوات ورحمـات خاصـة تصـل إلى ذروتها فى اليوم الـذى يسبق ليلـة يوم الغفران. فى هذا اليـوم يكثر مـن طلـب الرحمـات والتى أساسـها قبـول صـلاة موسـى مـن أجـل الصفح عن شعب إسرائيل لذنبه فى صنع العجل وعبادته. ويطلق على ذلـك القواعـد الثلاثـة عشـر التى يقـود فيهـا الله الأنـام حسـب كلام الـرب لموسى " 6- فاجتاز الـرب قدامه و نـادى الـرب الـرب الـه رحيم و رءوف، بطيء الغضب و كثير الإحسان و الوفاء.

7- حافظ الإحسان إلى ألوف، غافر الإثم و المعصية و الخطية و لكنه لن يبرئ أبراء مفتقد إثم الآباء في الأبناء و في أبناء الأبناء في الجيل الثالث و الرابع."[1]

وتعتبر القواعد الثلاثة عشر الركيزة الأساسية لأشعار الرحمات التى كتبها كبار رجال الدين على مر الأجيال. وأطلق على اليوم الذى يسبق ليلة الغفران يوم "القواعد الثلاثة عشر".

ويحرصون فى صلواتهم على القيام بجميع الوصاية خاصة العلاقة بين الشخص وأخيه وبين الشخص والمكان، ويكثرون من تقديم الصدقات للفقراء والمحتاجين ويسود جو من الرهبة والخوف فى تلك الأيام استعدادا للأيام العصيبة.

أيام حساب النفس

إن عملية حساب النفس تصلح لكل زمان ومكان ويجب على الإنسان محاسبة نفسه ليس فقط فى تلك الأيام. غير أن تحديد أيام معينة لمحاسبة النفس والعفو والمغفرة للأمة كلها ففى ذلك تأكيد على الجانب القومى فى التوبة. حيث أن كل ذنب فردى يعتبر جزءا من ذنوب المجتمع وعلى المجتمع التوبة عن أخطاء الفرد

[1] الخروج 34 : 6-7

فـذنب الفـرد يـؤثر على الجميـع وأن المجتمـع مسـئول عـن الجـو الأخلاقى والعدل وتلبية الاحتياجات، ذلك لردع المذنب.

التوبة

"التوبـة هى تـرك الـذنب وعـدم التفكير فيـه والنيـة فى أن لا يعـود إليه..." (موسى بن ميمون)[1]. هناك ثلاثة شروط للتوبة:

1- ترك الذنب (إزالته من الفكر والعزم على عدم العودة إليه).

2- الندم (إدراك الشر فى ذلك الذنب والاعتراف أن عليه عقاب).

3- الاعتراف بالذنب (ذكر تفصيل الذنوب بالفم من أجل الخجل منها والعزم على عدم تكرارها).

كما لا تكون التوبة إلا عن أخطاء بين العبد وربه لكن الأخطاء بين الشخص وأخيـه فهى لا تغفـر حتى يسامحه أخوه. وتكون التوبـة كذلك عن جميع الأخطاء التى قام بها فى حياته " 12- عشقت بني أشور الولاة و الشحن الأبطال اللابسين افخر لباس فرسانا راكبين الخيـل كلهـم شـبان شـهوة."[2] و" 7- ليترك الشـرير طريقـه و رجـل

---

[1] موسى بن عبد الله بن ميمون القرطبي. مفكر يهودى وعضو في الجماعة اليهودية في إسبانيا الإسلامية.،ولد في قرطبة لأسرة من القضاة والعلماء اليهود. وعرف أيضا باسم «رامبام»

[2] سفر حزقيال 33 : 12

الإثـم أفكـاره و ليتـب إلى الـرب فيرحمـه و إلى إلهنـا لأنـه يكثـر الغفران."[1]

ويقول الحكماء "من يقول أخطئ وأتوب أخطئ وأتوب، فلا تصلح هنا توبته). يحدد موسى بن ميمون طريقة توبة المذنب "ان التوبة – حتى فى يوم الغفران – لا تكون إلا عن الذنب بين العبد وربه، مثل أكل ما هو محرم...الخ. لكن الذنب الذى بين الشخص وأخيه مثل المخادع لأخيه واللاعن لأخيه أو السارق لأخيه فإنه لا يغفر له أبدا حتى يرد إلى أخيه مظلمته وأن يرضيه وان لم يرض فعليه أن يحضر له ثلاثة من أصدقائه كى يطلبون العفو له وان لم يرض فعليه أن يأتى له ثانية وثالثة وان لم يرض فان الإثم يقع على أخيه"

من هنا ظهرت عادة طلبة السماح والعفو فى ليلة الغفران من الأباء والمدرسين ومن الأصدقاء وتعتبر تحية "عام طيب" بمثابة دليل على السماح والعفو بين الشخص وأخيه.

---

[1] أشعياء 55 : 7

بين رأس السنة ويوم الغفران

هناك كثير من الجوانب المشتركة بين رأس السنة ويوم الغفران من ناحية المضمون والشكل. ويختلفان فيما بينهما فى أن فى رأس السنة ينفخ فى البوق أما أساس يوم الغفران هو الصوم. هناك نظام صلوات خاص لتلك الأيام يضم إلى صلوات "الأيام العصيبة" ويحتوى على كثير من الأشعار الدينية التى تعبر عن قيمة يوم الحساب "التوبة والصلاة والصدقات تخفف من شدة العقوبة" ومعظم الأشعار الدينية مشتركة فى الحساب غير أن هناك صلوات خاصة حددت لرأس السنة وليوم الغفران.

الصلوات

الصلوات الخاصة براس السنة هى "ملكويوت، زخرونوت، شوفرونوت". تعبر صلاة "ملكويوت" عن قداسة ملك الرب وتتويجه ملكا على العالمين. أما "زخرونوت" فتعبر عن تذكر أفعال العالم وخالق العالم. و"الشوفرونوت" وهى نفخ البوق والتبشير بخلاص العالم بصوت بوق المسيح المخلص. ورد ذكر تلك الصلوات فى المشناه وهى تأتى على رأس صلوات رأس السنة.

أما يوم الغفران فيتميز بصلوات أخرى "كل نداراى، سيدر هاعافوداه، نعيلاه" وتتلى صلاة "كل نداراى" عند بدء الصوم فى

ليلة الغفران. أما "سيدر هاعافوداه" فهو وصف تام لعمل الكاهن الأكبر فى بيت المقدس فى يوم الغفران. و"النعيلاه" فتأتى لتعلن عن انتهاء الصوم بأمل ورجاء أنه تم العفة عن كل بنى إسرائيل وأنه أحسنت خاتمتهم.

ألحان الصلوات

تختلف ألحان الصلوات فى "الأيام العصيبة" عن باقى صلوات السنة والأعياد الأخرى. وتقوم هذه الألحان على مشاركة المصلين والحزان معا. ووفقا للموروث فإن مصدر هذه الألحان غناء اللاويين فى المسكن (قدس الأقداس).

الملابس البيضاء

فى "الأيام العصيبة" وخاصة فى يوم الغفران تلبس الملابس البيضاء. وتفرش المفارش البيضاء على الموائد وتوضع قطعة بيضاء من القماش على صندوق التوراة فى المعبد. ويرجع سبب استخدام هذه الملابس البيضاء إلى أن اللون الأبيض يشبه لون الكفن الذى يدفن فيه الميت. وتلبس الملابس البيضاء للتذكرة بالموت ولكى يرق قلب الإنسان ويتجه إلى التوبة. أما السبب الثانى: ان اللون البيض يشير إلى الإنسان الذى خرج نقيا يوم محاسبته، وذلك كما قال النبى أشعياء: " 18- هلم نتحاجج يقول الرب ان كانت خطاياكم

كالقرمز تبيض كالثلج ان كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف."[1]
والسبب الثالث: اللون الأبيض يحكى عن العيد الذى احتفل به فى الماضى والذى تخبر عنه المشناه: "لم تكن هناك أيام طيبة لإسرائيل فى 15 آب ويوم الغفران. والذى تخرج فيه بنات أورشليم بأدوات بيضاء كلا لا تخجل من لا تملك الملابس الملونة...)

---

[1] أشعياء: 1: 18

رأس السنــة

يطلق على عيد رأس السنة فى العهد القديم "يوم نفخ الأبواق" وهو يحتوى على مضمونين رئيسيين: الأول، كونه عيدا لبداية العام الجديد، أما الثانى فهو يوم حساب النفس والتوبة. فمن الطبيعى أن يحاسب الإنسان نفسه على أفعاله فى العام المنصرم وأن يستعد للعام الجديد.

تبدأ السنة الجديدة ببداية شهر نيسان والذى هو راس السنة الجديدة وبه تبدأ سنة الطبيعة بمقدم موسم الربيع. وفى هذا الشهر خرج بنو إسرائيل من مصر وأصبحوا أحرارا وبدءوا تقويما خاصا بهم. لكن بمرور الوقت وبعد استقرار فى أرض فلسطين حدد الحكماء رأس السنة بالأول من شهر تشرين، والذى هو موسم الحصاد.

يوم نفخ الأبواق

طبقا لما ورد فى التوراة فان هذا العيد يتميز بالنفخ فى الأبواق "23- وكلم الرب موسى قائلا. 24- كلم بني إسرائيل قائلا في الشهر السابع في أول الشهر يكون لكم عطلة تذكار هتاف البوق محفل مقدس. 25- عملا ما من الشغل لا تعملوا لكن تقربون وقودا

للرب."[1] و"4- يا الهي نجني من يد الشرير من كف فاعل الشر و الظالم. 5- لأنك أنت رجائي يا سيدي الرب متكلي منذ صباي."[2] تكمن أسباب كثيرة وراء توصية التوراة بنفخ البوق، ومن هذه التفسيرات، كما قدمها الحكماء، أن رأس السنة هو يوم بدء خلق العالم فهو اليوم الذى خلق الله فيه العالم وملك عليه. وكذلك طريق الملوك الذين ينفخون فى الأبواق للإعلان عن بداية ملكهم. هكذا بنى إسرائيل عند خلق العالم فهم يبدءون ذلك اليوم بنفخ البوق " 6- بالأبواق و صوت الصور اهتفوا قدام الملك الرب."[3]

عندما يقع رأس السنة في يوم السبت لا ينفخ في البوق ويعتبر يوم "لذكرى البوق" وفى اليوم الثانى من رأس السنة ينفخون فى البوق كالمعتاد. ولما كان الهيكل قائما كان ينفخ فى البوق فيه فقط، عندما يكون رأس السنة فى يوم السبت. والبوق مصنوع من قرن "تيس" وكان البوق الذى فى الهيكل مغطى بالذهب. ويكون وقت نفخ البوق فى صلاة الفجر مع شروق الشمس، لكنه تغير بعد ذلك إلى صلاة المساء.

---

[1] سفر اللاويين 23 :23-25

[2] المزامير 71 : 4-5

[3] المزامير 98 : 6

ترتيب النفخ فى البوق

قبل بدء النفخ فى البوق يتلو الحاضرون المزمور 47 ويكررونه سبع مرات. وقبل أن تبدأ عملية النفخ يتلو النافخ صلاة قصيرة ثم يبدأ النافخ والحاضرون قراءة فقرات تعبر عن الرحمات "5- من الضيق دعوت الرب فأجابني من الرحب.[1] وبعد تلاوة البركات تبدأ عملية النفخ. يكون النفخ على ثلاث مجموعات كل مجموعة من ثلاث مرات. وفى الصلاة الإضافية ينفخون ثلاث مرات بعد صلاة "ملكويوت، زخرونوت وشوفرونوت". ويختلف العدد من طائفة إلى أخرى وتتكرر العملية فى يوم رأس السنة (غير أنه إذا وقع رأس السنة فى يوم السبت فلا ينفخ فى البوق). ومن لم يستطع الذهاب إلى المعبد لسماع عملية النفخ فإنه ينفخ فى منزله.

قراءة التوراة

فى عيد رأس السنة تقرأ بعض الموضوعات الرئيسية فى التوراة مثل سفر التكوين 21 وفى اليوم الثانى قصة الذبيح، (التكوين 22) وكذلك (أرمياء 31) كما أن هناك صلاة تسمى "التشليخ" وتكون فى اليوم الأول من العيد حيث يذهب إلى شاطئ البحر أو النهر وترتكز

---

[1] المزامير 118 : 5

هذه الصلاة على سفر ميخا[1] " 19- يعود يرحمنا يدوس آثامنا و تطرح في أعماق البحر جميع خطاياهم." ويرجع أصل هذه العادة إلى القرن الرابع عشر.

مائدة العيد

يتبع نظام خاص لمائدة رأس السنة حيث تبدأ الوجبة بغمس الخبز "حاللاه" فى العسل ويتلون "إن شاء الله تكون سنة سعيدة وحلوة علينا" وبعدها توضع الأصناف المختلفة من الطعام وتتلى البركات على هذه الأطعمة. كما لا تأكل الأطعمة التى تحتوى على الخمائر وكذلك لا تؤكل الفاكهة الغير حلوة المذاق. من أحكام رأس السنة تحريم العمل فى ذلك اليوم. السماح بإشعال النيران لإعداد الطعام. إضافة بركات خاصة إلى الصلوات فى هذا العيد.

أيام التوبة العشرة

يطلق على الأيام التى بين رأس السنة ويوم الغفران "أيام التوبة العشرة" " 4- لان هذا فريضة لإسرائيل حكم لإله يعقوب."[2] ويطلق على يوم السبت الواقع بين رأس السنة ويوم الغفران "سبت العودة" " "1- ارجع يا إسرائيل إلى الرب إلهك لأنك قد

---

[1] ميخا 7 : 19

[2] المزامير 81 : 4

تعثرت بإثمك"[1]. كما يطلق عليه البعض "سبت التوبة" "3- يرد الرب إلهك سبيك و يرحمك و يعود فيجمعك من جميع الشعوب الذين بددك إليهم الرب إلهك. 4- ان يكن قد بددك إلى أقصاء السماوات فمن هناك يجمعك الرب إلهك و من هناك يأخذك.5- و يأتي بك الرب إلهك إلى الأرض التي امتلكها آباؤك فتمتلكها و يحسن إليك و يكثرك أكثر من آبائى"[2]

وأخص يوم فى الأيام العشرة هو اليوم التاسع (ليلة يوم الغفران). وهو يوم عيد فى الموروث وهو ملئ بالعادات الخاصة والاحتفالات والولائم والملابس. ومن أشهر العادات فى هذا اليوم عادة "الكفارة" والذى كان معتاد عليه فى معظم الطوائف الإسرائيلية لذكرى الفدو الذى أرسل إلى جهنم وعليه كل أخطاء إسرائيل. وذلك لما ورد "5- و من جماعة بني إسرائيل يأخذ تيسين من المعز لذبيحة خطية و كبشا واحدا لمحرقة. 6- و يقرب هرون ثور الخطية الذي له و يكفر عن نفسه و عن بيته. 7- و يأخذ التيسين و يوقفهما أمام الرب لدى باب خيمة الاجتماع. 8- و يلقي هرون على التيسين قرعتين قرعة للرب و قرعة لعزازيل. 9- و يقرب هرون التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب و يعمله ذبيحة خطية.10- و أما التيس

---

[1] هوشع 14: 1

[2] التثنية 30 : 3-5

الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حيا أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل إلى البرية. 11- و يقدم هرون ثور الخطية الذي له و يكفر عن نفسه و عن بيته و يذبح ثور الخطية الذي له.12- و يأخذ ملء المجمرة جمر نار عن المذبح من أمام الرب و ملء راحتيه بخورا عطرا دقيقا و يدخل بهما إلى داخل الحجاب. 13- و يجعل البخور على النار أمام الرب فتغشي سحابة البخور الغطاء الذي على الشهادة فلا يموت. 14- ثم يأخذ من دم الثور و ينضح بإصبعه على وجه الغطاء إلى الشرق و قدام الغطاء ينضح سبع مرات من الدم بإصبعه. 15- ثم يذبح تيس الخطية الذي للشعب و يدخل بدمه إلى داخل الحجاب و فعل بدمه كما فعل بدم الثور ينضحه على الغطاء و قدام الغطاء. 16- فيكفر عن القدس من نجاسات بني إسرائيل و من سيئاتهم مع كل خطاياهم و هكذا يفعل لخيمة الاجتماع القائمة بينهم في وسط نجاساتهم. 17- و لا يكن إنسان في خيمة الاجتماع من دخوله للتكفير في القدس إلى روجه فيكفر عن نفسه و عن بيته و عن كل جماعة إسرائيل. 18- ثم يخرج إلى المذبح الذي أمام الرب و يكفر عنه يأخذ من دم الثور و من دم التيس و يجعل على قرون المذبح مستديرا. 19- و ينضح عليه من الدم بإصبعه سبع مرات و يطهره و يقدسه من نجاسات بني إسرائيل.20- و متى فرغ من التكفير عن القدس و عن خيمة الاجتماع و عن المذبح يقدم التيس الحي. 21- و يضع

هـرون يديـه على راس التـيس الحي و يقـر عليـه بكـل ذنـوب بني إسرائيل و كل سيئاتهم مع كل خطاياهم و يجعلها على راس التيس و يرسـله بيـد مـن يلاقيـه إلى البريـة. 22- ليحمـل التـيس عليـه كل ذنوبهم إلى ارض مقفرة فيطلق التيس في البرية."[1]

ويعتبر هذا الفدو رمزا للتكفير عن ذنوب إسرائيل، لكن بعد خراب الهيكل ووقف تقديم القرابين، كما تكونت عادات أخرى تشير إلى الطقوس التى ألغيت. أما اليوم فتقام الكفارة على الدجاج. والتى تعـدها الأسـرة لعـدد أفـراد الأسـرة (الـديك للرجـل – الدجاجـة للمـرأة). وتتلى صـلاة قصـيرة ثـم يلفـون الـديك/الدجاجـة فـوق رؤوسـهم ثـم يقولـون "هـذا الـديك يمـوت وأنـا أعـيش حيـاة طيبـة وطويلة فى سلام" ثم يعطى للفقراء من لحم هذه الطيور.

عارض القائمون على الشريعة اليهودية هذه العادة حيث فيها نوع من الوثنيـة وقـالوا بـإخراج قيمـة الطـائر صـدقة، ومـن هنـا نبعـت عـادة أطبـاق الصـدقة حيـث يضـع الفقـراء أطبـاق فى المعابـد ويضـع المصلون فيها مقابل الفدو.

---

[1] اللاويين 16 : 5-22

ليلة القواعد الثلاثة عشرة

تتميز هذه الليلة بنوع خاص من الأشعار الدينية كما أوردنا لها فيما سبق.

الصدقة

هى جزء تتميز به ليلة الغفران حيث تقدم الصدقات للفقراء. وقد اعتادت بعض الطوائف وضع صناديق لجمع الصدقات فى المعابد.

الغطس

من العادات المنتشرة فى الطوائف الإسرائيلية الغطس فى "المطهر" فى ليلة الغفران ذلك لما ورد فى سفر اللاويين "30- لأنه في هذا اليوم يكفر عنكم لتطهيركم من جميع خطاياكم أمام الرب تطهرون."[1]

---

[1] اللاويين 16 : 30

الجلد

يعتاد إقامة "المنحاه" فى ليلة الغفران وتتلى صلاة الاعتراف التى تتكرر فى كل صلوات الغفران. كما اعتاد البعض تلقى "الجلد" من الشماس فى المعبد كرمز على استعداد التائب للتوبة.

مائدة ليلة الغفران

من المسموح أكل كل أنواع الطعام بشكل احتفإلى فى ذلك اليوم ويطلق على ذلك "الوجبة المانعة" وتكون قبل بدء الصوم الذى يبدأ فى مساء اليوم التاسع من شهر تشرين. ويغمس الخبز فى العسل ويبارك عليه كرمز لسنة حلوة.

شمعة يوم الغفران

تشعل السيدة فى منزلها الشمعة كما يحدث فى يوم السبت وتتلو البركة عليها. تضاء الشموع فى المعبد كى يزيد النور الذى هو رمز الفرحة والبركة "لذلك في المشارق مجدوا الرب في جزائر البحر مجدوا اسم الرب اله إسرائيل."[1]. كما تضاء شموع لذكرى الغائبين عن الأسرة.

---

[1] أشعياء 24 : 15

الملابس البيضاء

تلبس الملابس البيضاء عند التوجه إلى المعبد للصلاة فى يوم الغفران "هلم نتحاجج يقول الرب ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج ان كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف."[1]

مباركة الأبناء

يبارك رب الأسرة أبنائه وبناته قبل الذهاب إلى المعبد ويضع يداه على رأسهم قائلا"باركك الرب وحفظك وأضاء نوره لطريقك ونظر إليك وسلمك. وجعلك كإفرايم ومنسى" وللبنات "وجعلك كسارة ورفقا وراحيل وليئا".

[1] أشعياء 1: 18

يـــوم الغفـــران

مع غروب شمس يوم التاسع من تشرين يدخل اليوم العاشر، وهو أقدس يوم فى الديانة اليهودية وهو يوم الغفران. يعتبر هذا اليوم يوم العفو والمغفرة على ما اقترفه الإنسان مع ربه. أما الأخطاء والذنوب التى بين الإنسان وأخيه الإنسان فيوم الغفران لا يكفر عنها.

صلاة "كل نداراى"

مع غروب الشمس يجتمع الجميع فى المعبد مرتدين الملابس البيضاء واضعين الطاليت. ويخرج الحاخام وكبار رجال الطائفة كتب التوراة من الصندوق المقدس ويقفون إلى جانب الحزان ثم يبدأون تلاوة صلاة "كل نداراى". ومضمون هذه الصلاة التنصل من النذور التى أخذ الإنسان على عاتقه الإيفاء بها. وهذه الصلاة للتخلص فى هذا اليوم المقدس من أى ذنب. تتلى هذه الصلاة ثلاث مرات.

العمل فى يوم الغفران

يوم الغفران هو أسمى وأقدس يوم فى أيام السنة حيث يبتعد فيه الإنسان تماما عن أى حياة فى هذا العالم وهو صائم ويكرس نفسه للطهارة والقداسة للتكفير عن أخطاء العام. تشير التوراة إلى

أهمية ذلك اليوم " 23- ثم يدخل هارون إلى خيمة الاجتماع و يخلع ثياب الكتان التي لبسها عند دخوله إلى القدس و يضعها هناك."[1] وفى أيام وجود الهيكل كانت الطقوس تتم فيه. وكان الكاهن يدخل إلى قدس الأقداس، وهو المكان المحظور دخوله طوال السنة حتى على الكاهن الأكبر. ويشعل البخور وهو يعترف بالأخطاء ويصلى لنفسه ومن أجل الشعب. وكان يتم إعداد الكاهن لهذا الحدث قبل يوم الغفران بسبعة أيام حيث يتلو عليه شيوخ الطائفة ترتيب العمل المقدس فى ذلك اليوم. تخصص المشناه لهذه الاستعد ادات ولهذا الطقس فصلا خاصا يصف كل تفاصيل العمل فى الهيكل فى يوم الغفران.

ولذكرى هذا الحدث الذى توقف بعد خراب الهيكل وضع فصل شعرى دينى خاص عرف باسم "هاعافوداه" أى العمل, ويصف عمل الكاهن الأكبروالتوق والحنين إلى تلك الأيام عندما كان الهيكل قائماوكان الكاهن الأكبر يخدم الرب فيه.وتتلى صلاة "هاعافوداه" فى الصلاة الإضافية فى يوم الغفران.

---

[1] اللاويين 16 : 23

فصل يونان

فى صلاة العصر "منحاه" يقرأ فصل خاص من سفر يونان النبى الذى تتجسد فيه بصورة قصصية الفكرة الرئيسية فى يوم الغفران: العفو والتكفير عن المخطئين التائبين حيث أن رجال نينوى، المدينة الكبرى المخطئة، قد استجابوا إلى صوت النبى يونان الداعى لهم وتابوا عن الأعمال السيئة وبهذا نجوا من المصير الذى تنبأ لهم به النبى يونان بسبب أخطائهم.

الصلاة الختامية

مع غروب شمس اليوم العاشر (يوم الغفران) تتلى صلاة خاصة تسمى "الصلاة الختامية" كناية عن إغلاق أبواب الهيكل أمام أعمال يوم الغفران. يمتلئ المعبد فى هذه الصلاة ويظهر الصوم والتعب على المصلين. يتلو حاخام الطائفة هذه الصلاة ويتلو المصلون خلفه. بعد ختام الصلاة يهلل المصلون بصوت مرتفع "الله ربنا، والعام القادم فى الدس المبنية" ثم ينفخ فى البوق إيذانا بانتهاء الصوم.

من أحكام يوم الغفران

كل الأعمال المحرمة فى يوم السبت ممنوعة فى يوم الغفران ويضاف إليها تحريم الشرب والأكل والاغتسال باستثناء غسل

اليدين بالماء فى الصباح بعد الاستيقاظ أو بعد قضاء الحاجة. كما أنه محرم ارتداء حذاء من الجلد.

يتم وضع "الطاليت" فى صلاة ليلة الغفران. ويخرجون فى صلاة الفجر كتابين للتوراة يقرأون فى الأول (اللاويين 16) وفى الثانى (العدد 29 : 7) ويختمون بـ(أشعياء 75 : 14). وبعد تذكر أرواح الأقرباء والقديسين وأبطال معارك إسرائيل يقولون "أبو الرحمات" ويصلون صلاة من أجل سلامة الدولة. وفى صلاة "الثمانية عشر" فى صلاة الختام يقولون :"ختمنا" بدلا من "كتبنا". وبعد الانتهاء من الصلوات ينفخ فى البوق ويترنمون "العام القادم فى القدس المبنية". وبعد تناول شئ من الطعام يبدأون فى الإعداد للمظلة وذلك لتنفيذ الوصية "يا رب اله الجنود اسمع صلاتي و أصغ يا اله يعقوب سلاه.[1]

---

[1] المزامير 84 : 8

عيـد المظـال

يبدأ عيـد المظال فى الخـامس عشـر من شـهر تشرين ويسـتمر على مـدى سـبعة أيـام. كمـا يحتفـل بـاليوم الثـامن عنـد الانتهـاء مـن اختتـام قـراءة التـوراة وبدايـة قـراءة سـفر التكوين (أول سـفر مـن أسـفار التـوراة) ويسـمى "عيـد التـوراة". ويعتبر ذلـك اليـوم عيـدا فى ذاته.

مسميات العيد

"عيد المظال" هـو أكثر السـماء شـيوعـاوشـهرة وفقـا لما ورد فى سـفر اللاويين "كلم بني إسـرائيل قـائلا في اليـوم الخـامس عشـر من هـذا الشهر السابع عيد المظال سبعة أيام للرب."[1]

لهذا العيد طابع دينى وتاريخى. فالجلوس تحت المظلة، أى الانتقال مـن بيـت دائـم إلى بيـت مؤقـت يرمـز إلى تنقـل بنى إسـرائيل فى الصحراء فى طريقهم من العبودية إلى الحرية. ففى أربعين سنة فى الصحراء (مدة التيـه) تـم بلـورة وتكوين روح هـذا الشـعب فتلقى التوراة فى سناء والانصهار فى بوتقة الصحراء تعتبر تمهيد لدخوله إلى أرض الميعاد.

---

[1] اللاويين 23 : 34

يذكر فيلون السكندرى عن هذا العيد "أن المظلة تذكر بتيه آبائنا فى الصحراء وسكنهم فى الخيام. إن على الإنسان أن يتذكر الفقر فى غناه والمهانة فى أيام العزة والحرب فى أوقات السلم والجفاف فى أوقات المطر والمدينة فى الصحراء. فليس هناك ما يسعد الإنسان أكثر من الذكريات المؤلمة فى الأيام الطيبة".

كما أن المظلة تعلم الإنسان فضيلة طيبة ألا وهى الرضا بالنصيب. ففى هذه المظلة المتواضعة والصغيرة التى تظلها أوراق الأشجار فقط يتم الاحتفال بالعيد. كما يطلق على هذه المظلة أيضا اسم "مظلة السلام؟ فهى ترمز إلى السلام فى المجتمع الإنسانى وهى الفترة التى يجلس فيها الإنسان تحتها دون خوف. ولما كان الهيكل قائما كان يضحى بسبعين ثور فى مقابل أمم العالم السبعين كدليل على السلام بين إسرائيل وأمم العالم. أطلق الكثيرون من المفكرين الإسرائيليين على هذا العيد اسم "عيد البشرية" وأكدوا فيه على الأسس العالمية المتمثلة فى هذا العيد. وفى الصلاة من أجل السلام على الأرض فإن المظلة ترمز إلى رغبة الشعب فى الخلاص على أرضه، وبهذا التشبيه يصف النبى عاموس قائلا: "في ذلك اليوم أقيم مظلة داود الساقطة و أحصن شقوقها و أقيم ردمها و ابنيها كأيام الدهر."[1]

---

[1] عاموس 9 : 11

عيد الحصاد

وهو كما تسميه التوراة فى سفر الخروج " تحفظ عيد الفطير تأكل فطيرا سبعة أيام كما أمرتك في وقت شهر أبيب لأنه فيه خرجت من مصر و لا يظهروا أمامي فارغين."[1] ويأتى مصدر الفرحة بهذا العيد من الطابع الشعبى الزراعى. ولقد أكدت التوراة فى عدة مواضع على هذا الأساس "أما اليوم الخامس عشر من الشهر السابع ففيه عندما تجمعون غلة الأرض تعيدون عيدا للرب سبعة أيام في اليوم الأول عطلة و في اليوم الثامن عطلة."[2]، "تعمل لنفسك عيد المظال سبعة أيام عندما تجمع من بيدرك و من معصرتك"[3]

وقت الفرحة

هى التسمية التى أطلقها الحكماء وتستخدم فى الصلوات والأشعار الدينية. وقد اعتادوا إطلاق هذه المسميات على الأعياد المختلفة

---

[1] الخروج 23 : 15

[2] اللاويين 23 : 29

[3] التثنية 16 : 13

فـأطلقوا على عيـد الفصح "وقـت الحريـة" وعيـد الأسـابيع "وقـت إعطاء الشـريعة" أما عيد المظال فقد أطلق عليه "وقت الفرحة" للتعبير عـن مضـمونه. "و تفـرح في عيـدك أنـت و ابنـك و ابنتـك و عبـدك و أمتـك و الـلاوي و الغريـب و اليتـيم و الأرملـة الـذين في أبوابك" [1] وكانت تجرى احتفالات خاصة للإكثار من البهجة عندما كان الهيكل قائماوكانت تصل هذه الاحتفالات إلى ذروتها فى بيت السقاية (وهو المنبع الذى أخذوا منه الماء فى عهد الهيكل الثانى فى الليلة الثانية من عيد المظال لرشه على المذبح). وذكر أن من لم يشهد الفرح فى بيت السقاية فإنه لم يشهد فرحة فى حياته. وفى هذه الأيام تكون قمة الفرحة فى يوم عيد التوراة وذلك من خلال الصلوات فى المعابد ورقص المصلين.

عيد الرب

وذلك كما ذكر فى سفر اللاويين "تعيدونه عيدا للرب سبعة أيام في السنة فريضة دهرية في أجيالكم في الشهر السابع تعيدونه."[2]

---

[1] تثنية 16 : 14

[2] اللاويين 23 : 41

المظلة

المظلة هى التى تميز عيد المظال وتفرق بينه وبين الأعياد الأخرى. فالمظلة تعتبر بيت اليهودى طوال أيام العيد السبعة ففيها يأكل وفيها ينام. فتذكر التوراة وصية الجلوس تحت المظلة قائلة: "لكي تعلم أجيالكم أني في مظال أسكنت بني إسرائيل لما أخرجتهم من أرض مصر أنا الرب إلهكم"[1] . مع هذا فقد جاءت المظلة كى تذكر أيضا بمظلة المزارع، مظلة الحدائق التى تحمى من لهيب الشمس ومن برودة الليل. ويستخدم سعف النخيل بصورة كثيفة كى تمنع دخول الشمس عبر المظلة. كما أن المظلة لا يجب أن تبنى ف داخل المنزل بل فى الخلاء لا يعلوها أى بناء. كما لا يجب أن يمنع السعف رؤية السماء.

لا تستخدم فى بناء المظلة أى مواد أخرى مثل المعادن أو القماش لكن يجب ان يكون المستخدم فى البناء من النبات فقط. وبعد ان يكتمل بناء المظلة ويرفع سقفها تجل وتزين. ولقد جرت العادة أن تزين المظلة بالفواكه التى تنمو فى البلاد "و أن يسمعوا و ينادوا في كل مدنهم و في أورشليم قائلين اخرجوا إلى الجبل و أتوا بأغصان

[1] لاويين 23 : 43

زيتون و أغصان زيتون بري و أغصان آس و أغصان نخل و أغصان أشجار غبياء لعمل مظال كما هو مكتوب."[1]

وكانت العادة أن تزين المظلة فى المدن القديمة بفروع النخيل والريحان لكن السائد أن تزين المظلة بسبعة أنواع من الثمار التى تنبت فى فلسطين وهى "القمح والشعير والعنب والتين والرمان والزيتون والتمر" كما يضيف البعض بعض الفواكه الأخرى.

تطورت عادات تزيين المظلة على مر الأجيال ففى بلاد المشرق زينوا المظلة بالسجاد والمفارش الملونة على جدرانها. أما فى البلاد الأوروبية فقد زينوا المظلة بالأوراق الملونة وصور من المدن المقدسة (القدس، الخليل، صفد، طبرية) ذلك إلى جانب بعض الصلوات الخاصة التى تتلى فى المظلة.

الضيوف

يعتقد ان أرواح الآباء والأجداد تحل ضيوفا على بنى إسرائيل فى عيد المظال وذلك حسب الموروث الدينى. ويوصف كل واحد منهم بصفة (إبراهيم – المحبوب)، (إسحق – الموثوق)، (يعقوب – الكامل)، (موسى – الراعى الأمين)، (داود – المخلص). ويزور كل يوم

---

[1] نحميا 8 : 15

واحد منهم المظلة وعندما يجلس صاحب المظلة تحتها للوليمة يبدأ ويقول "أدعو إلى وليمتى الضيف الكريم" ويدعو ضيف ذلك اليوم إلى المظلة.

الأنواع الأربعة

وهى سعف النخيل والأثروج (نوع من الليمون) والريحان والصفصاف "39- أما اليوم الخامس عشر من الشهر السابع ففيه عندما تجمعون غلة الأرض تعيدون عيدا للرب سبعة أيام في اليوم الأول عطلة و في اليوم الثامن عطلة.40- و تأخذون لأنفسكم في اليوم الأول ثمر أشجار بهجة و سعف النخل و أغصان أشجار غبياء و صفصاف الوادي و تفرحون أمام الرب إلهكم سبعة أيام."[1] وترمز هذه الأنواع الربعة إلى معنى عيد المظال كعيد للحصاد وذلك كما ورد فى سفر اللاويين "إما اليوم الخامس عشر من الشهر السابع ففيه عندما تجمعون غلة الأرض تعيدون عيدا للرب سبعة أيام في اليوم الأول عطلة و في اليوم الثامن عطلة"[2]

يخصص التلمود والأدب التشريعى اليهودى قسما كبيرا الجمال والشكل الخارجى للأنواع الأربعة وأن تنسيقها يدل على الحرص

[1] اللاويين 23 :39-40

[2] اللاويين 23 : 39

التام فى تحديد ما هو حلال وما هو حرام. تقول الوصية أنه يجب مراعاة هذا التنسيق فى اليوم الأول من العيد ولقد أوصى الحكماء بمد هذه الوصية إلى كل أيام العيد. يذكر أن هذه الأنواع الأربعة لم تحدد صراحة لكن المفسرين هم الذين حددوها.

مجموعة واحدة

يربط الصفصاف مع فروع الريحان والأثروج وسعف النخيل وذلك عند تلاوة البركة عليهم. يذكر الحكماء أن هناك رمز لهذه القصة فتلك الأنواع الأربعة هناك نوعان منهما مثمران ونوعان غير مثمرين فكل واحد منهما محتاج إلى النوع الآخر ولا يجب أن يمسها أى شخص حتى تصبح جميعا سويا. وهكذا بنى إسرائيل فلن يعودوا إلى أرضهم حتى يصبحوا مجموعة واحدة.

ومن التفسيرات الأخرى لهذا الموضوع يذكر المدراش ان الأثروج مثل بنى إسرائيل فالأثروج له طعم ورائحة وكذلك بنى إسرائيل توجد فيهم التوراة والأعمال الطيبة، وأنهم مثل التمر له طعم وليس له رائحة فبنى إسرائيل بينهم من يحملون التوراة لكنهم لا يقومون بالأعمال الطيبة. وأنهم مثل الريحان له رائحة وليس له طعم، وبنى إسرائيل بينهم من يعملون أعمالا طيبة لكنهم لا يحملون التوراة. وكذلك مثل الصفصاف ليس له طعم ولا رائحة، وبنى إسرائيل يوجد بينهم من لا يحملون التوراة ولا يقومون

بأعمال طيبة. لكن ماذا يفعل بهم الرب. هل يضيعه؟ كلا بل يربطهم سويا فى مجموعة واحدة كى يكفروا بعضهم البعض.

حمل السعف

يتم ربط السعف مع فروع الريحان فى اليد اليمنى وفرعين من الصفصاف فى اليد اليسرى. تحمل كل الأنواع الربعة فى كل يوم من أيام العيد (السعف والريحان والصفصاف فى اليد اليمنى والأثروج فى اليد اليسرى) وتتلى البركة التالية: "مبارك أنت إلهنا ملك العالمين الذى قدسنا بوصاياه ووصانا بحمل السعف".

الحج

يعتبر عيد المظال أحد الأعياد الثلاثة التى أوصى فيها بالحج إلى المدينة المقدسة فى القدس (المظال، الفصح، الأسابيع). وذلك لما ورد "14- ثلاث مرات تعيد لي في السنة. 15- تحفظ عيد الفطير تأكل فطيرا سبعة أيام كما أمرتك في وقت شهر أبيب لأنه فيه خرجت من مصر و لا يظهروا أمامي فارغين. 16- و عيد الحصاد أبكار غلاتك التي تزرع في الحقل و عيد الجمع في نهاية السنة

عندما تجمع غلاتك من الحقل. 17- ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب."[1]

يقوم الحجيج بتقديم القرابين فى بيد المقدس ويقيمون الولائم لعائلاتهم وللفقراء وذلك من اجل زيادة البهجة بالعيد ويبدو أن زوار القدس فى عيد المظال كا نوا أكثر عددا من الأعياد الأخرى، حيث اكتمل العمل فى الحقول وتم جمع المحاصيل ووصلت فرحة الفلاحين إلى ذروتها. يشارك كل الحجاج فى الاحتفالات التى تجرى فى القدس فى ذلك العيد. وكانت القدس تكفيهم جميعا واعتبر البعض ذلك من المعجزات.

سفر الجامعة

يتميز كل عيد من الأعياد الإسرائيلية بقراءة خاصة من العهد القديم. وفى عيد المظال اعتادوا تلاوة سفر الجامعة والذى يقال أن سليمان هو الذى كتبه وذلك كما ورد فى بداية السفر" كلام الجامعة ابن داود الملك في أورشليم."[2] تظهر الفكرة الرئيسية

---

[1] الخروج 23 : 14-17

[2] الجامعة 1:1

للسفر فى بداية السفر" باطل الأباطيل قال الجامعة باطل الأباطيل الكل باطل."[1]

والسفر ملئ بالتساؤلات والأفكار الفلسفية حول قيمة عمل الإنسان على الأرض. على الرغم من ان الجو العام للسفر يناقض طبيعة العيد التى تتسم بالفرح والبهجة فإن الحكماء يقولون أن فى ذلك جانب مهم يدعو إلى ضرورة الحفاظ على التوازن عند تغير الأوقات وتقلبات الزمان.

رش المياه وبهجة بيت السقاية

تحتل المياه مكانة رئيسية فى صلوات هذا العيد وعاداته. فمن العادات التى تعبر عن طلب المطر، رش المياه على المذبح فى بيت المقدس، فيوجد على رأس المذبح الخارجى كأسين من الفضة الأول يرش الخمر منه طوال السنة مع القرابين والآخر يرش منه الماء مرة واحدة فى السنة وذلك فى عيد المظال لما ورد "قال الله: رشوا الماء فى العيد كى تبارك لكم أمار العام" (رأس السنة 16). لم ترد هذه الوصية فى التوراة لكنها ذكرت فى التوراة الشفهية وكانت محل خلاف وجدل فى فترة الهيكل الثانى. فقد أنكر الصدوقيون الذين

---

[1] الجامعة 1 : 2

لم يؤمنوا بالتوراة الشفهية هذه الوصية فى حين أكدها حكماء التفسيرات.

هوشعنا ربا (رحماك يا إلهي)

يطلق على اليوم الخير من عيد المظال (هوشعنا ربا) أو اليوم السابع للسعف. تأتى تلك التسمية من أنه فى أيام المذبح كانوا يطوفون بالمذبح ويقولون "هوشعنا" (رحماك) وفى اليوم السابع كانوا يطوفون به سبع مرات لذلك أطلق عليه "هوشعنا ربا". ويكثر فى هذا اليوم من تلاوة صلوات الخلاص.

صلاة المطر

إن عيد الحصاد هو العيد الذى تصل فيه بهجة الفلاحين إلى ذروتها. كما أنه موعد بدء الموسم الزراعى الجديد والذى يرتبط مصيره بالأمطار التى سوف تسقط. لذلك تكثر الوصايا والعادات فى عيد المظال التى ترمز إلى التطلع إلى الأمطار الغزيرة والخشية من ندرتها. لا تتلى صلوات الأمطار فى أوقات العيد كى لا يعوق سقوط الأمطار الاحتفال به تحت المظلة. لذلك تأخرت صلوات المطر إلى اليوم الأخير، اليوم الثامن من العيد، ففى هذا اليوم لا يجلسون فى المظلة وهو يعتبر عيدا فى ذاته. ففى اليوم الثامن تتلى صلاة

الأمطار الإضافية ويقولون "مرسل الريح ومنزل المطر" ويستمرون فى ذلك حتى أول يوم من عيد الفصح.

اليوم الثامن وعيد التوراة

اليوم الثامن هو تكملة لعيد المظال وهو عيد فى ذاته. وذلك لما ورد فى سفر اللاويين "سبعة أيام تقربون وقودا للرب في اليوم الثامن يكون لكم محفل مقدس تقربون وقودا للرب انه اعتكاف كل عمل شغل لا تعملوا."[1] وفى خارج أرض فلسطين يضيفون يوما آخرا للعيد (اليوم التاسع) وهو يوم عيد التوراة. أما فى إسرائيل فيحتفلون باليوم الثامن وعيد التوراة فى يوم واحد.

جرت العادة على أن تختم قراءة التوراة مرة كل عام (وكانت تختم فى خارج فلسطين مرة كل ثلاث سنوات) وذلك فى اليوم الثامن من عيد المظال. (ولقد ظهرت تسمية "سمحات توراة" فى عصر الجاؤنيم). ففى هذا اليوم تختم قراءة سفر التثنية ويبدأون بعدها مباشرة فى قراءة سفر التكوين. وفى هذا اليوم تزين كتب التوراة كما أن هذا اليوم يعتبر عيدا للأطفال يبتهجون فيه ويشاركهم الكبار هذه البهجة.

---

[1] اللاويين 23 : 36

عيد الحانوكا

يـتم الاحتفـال فى عيـد الحانوكـا بـذكرى إعـادة افتتـاح المـذبح واسـتئناف العبـادة فـى بيـت المقـدس. وذلـك بعـد أن تغلـب الحشـمونائيون [1] على اليونـانيين فى الخـامس والعشـرين من كسـلو عـام 164 ق .م. وكان لهـذا الحـدث أهميـة كبرى فى تـاريخ إسـرائيل من عـدة اتجاهـات: فمـن الناحيـة القوميـة والسياسـية تـم تحريـر يهـوذا مـن العبوديـة على أيـدى شـعب أجنبي وتحقيـق الاسـتقلال السياسي، ومن الناحية الدينية والثقافية، بتحقيق الحرية الدينية وتطبيق الشرائع وإبعاد تدخل العناصر الأجنبية المعادية فى شئون

---

[1] يسمون أيضا «المكابيون». ينسب إليهم التمرد الحشموني، وهو تمرد قام به فقراء اليهود وغيرهم بدأه الكاهن الحشموني ماثياس عام 168 ق.م واستمر أولاده في قيادته ضد كل من الاستغلال الاقتصادي والقمع الثقافي، ولذا فقد كان ضد كل من الإمبراطورية السلوقية (في عصر أنطيوخوس الرابع) وضد العناصر العبرانية اليهودية التي تأغرقت. وقد نجح الحشمونيون في تحقيق الاستقلال وإقامة الدولة الحشمونية، لكنهم تأغرقوا بعد ذلك تماما إلى أن استوعبت روما الدولة الحشمونية ونخبتها الحاكمة.

البلاد الداخلية ووقف التأثيرات والضغوط الثقافية اليونانية الأجنبية على روح الديانة اليهودية.

اعتبر الشعب عملية تطهير أورشليم وبيت المقدس من الأوثان اليونانية بمثابة معجزة إلهية فالجنود الحشمونائيين كانوا قليلى العدد والعتاد والخبرة العسكرية وواجهوا الجيش اليونانى المدرب والمجهز على أحسن صورة. واستطاعوا بالروح المعنوية المرتفعة التغلب عليهم فى عدة معارك.

معجزة الزيت

إن المعجزة التى حدثت فى بيت المقدس أصبحت هى المحور الرئيسى للحانوكا والسبب فى جعله عيدا على مر العصور. تبالغ الأسطورة فى قيمة الزيت وتحكى أنه تم مسح ملوك إسرائيل به وكذلك كل أدوات بيت المقدس، كما أنه كان الزيت الخاص بالأنبياء إلياهو وعوبديا.

مسميات العيد

1- عيد الحانوكا

مصدر هذا الاسم هو إعادة افتتاح المذبح وتطهير بيت المقدس، المركز الدينى والقومى للشعب اليهودي واستئناف عمل الكهنة، المحفز الرئيسى فى حرب الحشمونائيين.

2- عيد الأنوار

يطلق يوسف بن متتياهو عليه هذا الاسم فى كتابه "قادمونيوت هايهوديم" ويفسر هذه التسمية "بالفرحة من أجل استئناف عبادة الرب فى بيت المقدس والتوصية بالاحتفال سنويا لمدة ثمانية أيام بمناسبة إعادة افتتاح بيت المقدس." ويحتفل بهذا العيد حتى اليوم ويطلق عليه عيد الأنوار أو عيد الشموع.

صلوات عيد الحانوكا

1- صلاة المعجزات

تتلى كل يوم مع صلاة الوقوف (الثمانية عشر) وفى بركات الطعام ويشكرون الله فى هذه الصلاة على المعجزات التى قام بها من أجل تخليص بنى إسرائيل من حكم اليونانيين وإعادة فتح بيت المقدس وتطهيره من الأوثان.

2- صلاة هليل

تضاف هذه الصلاة (المزامير 113-118) وقد وضعها الحكماء كصلاة شكر فى الأعياد التى تذكر بالأحداث الكبرى للأمة.

شموع الحانوكا

للاحتفال بهذا العيد حدد الحكماء ضرورة إشعال الشموع فى أيام العيد الثمانية. ويأتى إشعال هذه الشموع للتذكرة بإضاءة المصباح فى بيت المقدس بعد تحريره. وجرت العادة على إضاءة شمعة واحدة كل يوم بعد غروب الشمس ويتم الإشعال بواسطة شمعة خارجية أخرى يطلق عليه اسم "شماس" ثم توضع بعد ذلك فى مكان بارز كى يراها الجميع ويذكرون النور الذى حل بهم.

البركات

فى أثناء عملية إضاءة الشموع فى كل يوم تتلى بركتين "إشعال شمعة الحانوكا" والثانية" الذى صنع المعجزات لآبائنا فى تلك الأيام وفى ذلك الوقت" ومع إضاءة الشمعة الأولى من الحانوكا تضاف بركة ثالثة "الذى أحيانا إلى يومنا هذا" وبعد تلاوة هذه البركات يتلون صلاة قصيرة "نحن نضئ هذه الشموع للمعجزات والعجائب والحروب والخلاص الذى جعلته لآبائنا فى تلك الأيام بواسطة كهنتك المقدسين. وان شموع هذا العيد مقدسة وليس لنا الحق فى استخدامها لكن مشاهدتها فقط من أجل شكرك وتمجيد اسمك الكريم على معجزاتك وعجائبك وخلاصك".

ومن الأشعار الدينية التى تتلى فى ذلك اليوم قصيدة "موئلى وطودى الراسخ" والتى تمجد الله على أفعاله لإسرائيل وتخليصهم من المصائب ، فهو الذى أخرجهم من مصر ومن الشتات فى بابل وخلصهم من أيدى هامان الشرير وصنع لهم المعجزات فى عصر الحشمونائيم. كتب هذه القصيدة شاعر اسمه مردخاى فى القرن الثالث عشر وأصبحت جزءا أساسيا من طقوس إضاءة الشموع.

عادات الحانوكا

من العادات المتبعة فى هذا العيد أكل الفطائر المقلية فى الزيت والمحشوة بالحلويات، كما يكثر من أكل منتجات الألبان لأن الأسطورة تحكى أن يهوديت البطلة الأسطورية قد سقت "هولوفرنسى" قائد جيش العدو اللبن حتى نام ثم قتلته وبذلك خلصت شعبها. ونظرا لأن الموروث الشعبى يربط يهوديت بعائلة الحشمونائيم اعتادوا تناول منتجات الألبان فى ذلك العيد. كما تقدم الهدايا والألعاب للأطفال.

الشمعدان

تم تخصيص شمعدانات خاصة لهذا العيد ويتم زخرفتها بشكل جميل وتصنع أحيانا من النحاس أو الفضة أو المعادن الأخرى.

ويتضح تأثيرات الفترات التى عاشها اليهود فى زخارف هذه الشمعدانات.

15 شبـاط

يوم الخامس عشر من شباط (طو بشباط) هو عيد خاص فى ذاته. فكل الأعياد اليهودية الأخرى، على الرغم من ارتباطها بأرض إسرائيل، من الممكن الاحتفال بها فى بلاد المهجر خارج إسرائيل. لكن يوم الخامس عشر من شباط لا يمكن الاحتفال به سوى داخل إسرائيل فقط. وأخذ هذا اليوم طابعا خاصا به كعيد للغرس فى أرض إسرائيل.

مصدر العيد

إن يوم الخامس عشر من شهر شباط والذى يطلق عليه اليوم "عيد الشجرة" هو يوم تكثر فيه زراعة الأشجار. ويرجع أصل هذا اليوم إلى المشناه فى فصل رأس السنة. وقد وصفه موسى بن ميمون بـ"رأس السنة لأعشار الأشجار". وهو اليوم الذى يتم فيه دفع ضرائب الزروع عن الفواكه.

تحديد التاريخ

ارتبط بنو إسرائيل بالأرض وعملوا فيها وكانوا قريبين جدا من الحياة الطبيعية. وكان يتم تحديد فصول السنة وفقا لتغير الطقس وسقوط الأمطار وتأثير ذلك على المحاصيل الزراعية. لذلك

تم تحديد يوم الخامس عشر من شهر شباط كرأس السنة للزروع. ففى شهر شباط يحدث تغيير فى الطقس فى إسرائيل. ففى هذا الفصل تبدأ الأرض فى الصحو بعد غفوة الشتاء وتبدأ الأشجار فى النمو وتبشر بقرب فصل الربيع. والسبب فى اختيار 15 شباط كرأس السنة للزروع ورد فى المشناه "نظرا لانتهاء موسم الأمطار" وقد دعا العهد القديم وشروحه إلى ضرورة الزرع والغرس فى ذلك الشهر وفضل ذلك.

فاكهة العيد

انتشرت فى الشتات عادة الإكثار من تناول الفاكهة التى تثمر فى أرض إسرائيل خاصة من الأنواع السبعة التى وردت فى العهد القديم " ارض حنطة و شعير و كرم و تين و رمان ارض زيتون زيت و عسل"[1] وعند تناول هذه الفاكهة تتلى البركة التالية "نتمنى أن نصل فى القريب إلى أرض إسرائيل ونتناول فاكهتها ونشبع من خيراتها".

مائدة العيد

اعتبر حكماء التصوف، فى القرن السابع عشر، هذا اليوم عيدا وأعدوا له مائدة خاصة مكونة من الفاكهة المختلفة. يتم الإعداد

---

[1] التثنية 8:8

لهذه المائدة فى احتفال خاص يطلق عليه "ترتيب ليلة 15 شباط" على غرار "ترتيب ليلة الفصح". وانتشر هذا الاحتفال بين الكثير من الطوائف الإسرائيلية خاصة بين الطوائف الشرقية. ويتم الإعداد له فى الكنيس (المعبد) أو فى بيت أحد النبلاء. وتزين المائدة بالزهور والنباتات وتضاء الشموع وتوضع كئوس النبيذ الأبيض والأحمر. ويتلو الحاضرون بعض الفقرات من العهد القديم التى تتحدث عن النباتات والفاكهة والزروع. ثم تتلى بعض الأقوال من التلمود وكتاب الزوهار. ويختتم المعد لهذه المائدة بصلاة خاصة بهذا اليوم. وفى هذه الليلة يشربون أربعة كئوس من النبيذ ويأكلون الفاكهة المختلفة وكل هذا وفق ترتيب محدد.

العادات الخاصة بهذا العيد

لا يعد يوم الخامس عشر من شباط عيدا من الأعياد القديمة فى إسرائيل. فقد تكونت عاداته الخاصة فى القرون الأخيرة فقط. فاحتفال الغرس من العادات الجديدة فى هذا العيد. ومن العادات الرئيسية التى تميز هذا العيد سواء فى داخل إسرائيل أو فى خارجها تناول الفاكهة، وترمز هذه العادة إلى مشاركة الأشجار فرحها. ومن بداية شهر شباط وتستعد الأسواق خاصة أسواق الفاكهة وتمتلأ بالفاكهة خاصة النادرة منها والغير موجودة على مدار العام. ويطلق عليها اليهود الشرقيون "برويطاس" أما اليهود الإشكناز (الغربيون)

فيطلقون عليها فاكهة الخمسة عشر. وفى أورشليم القديمة اعتادوا تبادل الفاكهة كنوع من الهدايا، وقد ظهرت أوانى خاصة مزخرفة ومزينة لهذا العيد، لوضع الفاكهة فيها. كما اعتادوا فى هذا اليوم توزيع الفاكهة على الأطفال فى أكياس . وينشد اليهود الشرقيون أثناء تناول الفاكهة قصيدة دينية خاصة عن الأشجار يمجدون فيها الخالق على الفاكهة الطيبة التى يزرعونها. تعتبر الشريعة اليهودية هذا اليوم من أيام الخير فلا صوم فيه ولا يصوم فيه العريس يوم زواجه لأن روح البهجة والعيد تسود هذا اليوم.

عيـد البوريـم

من أسعد الشهور العبرية شهر آذار لأن به عيد البوريم كما أنه يبشر بمقدم الربيع. يختلف عيد البوريم فى هذا الشهر، فى مضمونه وجوهره، عن باقى أعياد إسرائيل ومناسباتهم فهو ملئ بالبهجة والفرحة التى لا تعرفها الأعياد الأخرى. وفى عصر التلمود كانت تسود روح البهجة تسود رجال الدين فى ذلك العيد.

سفر أستير

يحتفل عيد البوريم بمعجزة إنقاذ اليهود الذين سكنوا بلاد فارس فى نهاية الدولة الفارسية[1]. فيحتفل فى هذا العيد بنجاة اليهود من الهلاك على أيدى أعدائهم. ويأتى الوصف الكامل لتلك القصة فى سفر أستير، وهو من الأسفار التى تم ضمها إلى العهد القديم.

أيام البوريم

وفقا لرواية سفر أستير فإن المعجزة حدثت فى الثالث عشر من آذار وهو التاريخ الذى تحدد لدمار اليهود. وفى ذلك اليوم انتفض اليهود على أعدائهم وانتصروا عليهم وانتهت المعركة فى نفس اليوم

---

[1] نهاية القرن الخامس وبداية القرن الرابع قبل الميلاد

لذلك يحتفل بالنصر فى اليوم التإلى أى الرابع عشر من شهر آذار وجعلوه يوم فرحة وبهجة. ويسمى العيد بالبوريم نسبة إلى كلمة "بور" بالعبرية أى (القدر أو الحظ) فالقدر هو الذى أسقط هامان الذى حدد ذلك اليوم لتنفيذ مكيدته.

شوشن بوريم

لم تتوقف المعركة فى مدينة شوشن العاصمة فى نفس اليوم بل امتدت إلى اليوم التإلى، الرابع عشر من آذار، وارتاح اليهود من أعدائهم فى الخامس عشر واحتفلوا بذلك اليوم لذلك يسمى الخامس عشر من آذار بشوشن بوريم.

البوريم فى الأماكن غير المحصنة

نتيجة لما حدث لليهود فى فارس استمر الاحتفال بهذا العيد على مر الأجيال فى جميع أنحاء إسرائيل. وكما هو مذكور فى سفر أستير تحدد عيد البوريم بيوم 14 أو 15 من شهر آذار (وفقا للقاعدة التى تقول أن اليهود فى المدن غير المحصنة يحتفلون بيوم 14 أما فى المدن المحصنة فيحتفلون فى يوم 15 من شهر آذار. من هنا ظهر اصطلاح "بوريم دمارزوت" و"وبوريم دموقافيم" أما المدن المحصنة والمشكوك فى قدمها مثل طبرية وصفد وغيرها فيحتفل باليومين.

بوريم الصغير

فى السنة الكبيسة يضاف شهر إلى السنة العبرية وهو آذار الأول ويسمى الشهر الذى يليه بآذار الثانى. وفى هذه الحالة يذكر عيد البوريم فى الرابع عشر منه ويطلق عليه بوريم الصغير ويحتفل به قليلا.

فصل المجيلاه

تم وضع فصل خاص بعيد البوريم ومصادره وشرائعه فى المشناه وهو فصل المجيلاه، وكذلك فى التلمود البابلى والأورشليمى والتوسفتا[1]. ويناقش هذا الفصل العادات والوصايا الخاصة بهذا العيد. وهذا الفصل موجود فى باب أعياد إسرائيل.

البوريم عيد على مر الأجيال

حول تحديد عيد البوريم عيدا على مر الأجيال يذكر سفر أستير :" 20- و كتب مردخاى هذه الأمور و أرسل رسائل إلى جميع اليهود الذين في كل بلدان الملك أحشويروش القريبين و البعيدين. 21-

---

[1] توسفتا الآرامية وتعني «التذييل» أو «الزيادة» أو «الإضافة». والتوسفتا عمل تشريعي ملحق بالمشناه مكمل لها

ليوجب عليهم ان يعيدوا في اليوم الرابع عشر من شهر آذار و اليوم الخامس عشر منه في كل سنة. 22- حسب الأيام التي استراح فيها اليهود من أعدائهم و الشهر الذي تحول عندهم من حزن إلى فرح و من نوح إلى يوم طيب ليجعلوها أيام شرب و فرح و إرسال أنصبة من كل واحد إلى صاحبه و عطايا للفقراء. 23- فقبل اليهود ما ابتدأوا يعملونه و ما كتبه مردخاي اليهم. 24- و لان هامان بن همداثا الاجاجي عدو اليهود جميعا تفكر على اليهود ليبيدهم و ألقى فورا أي قرعة لإفنائهم و إبادتهم. 25- و عند دخولها إلى أمام الملك أمر بكتابة ان يرد تدبيره الرديء الذي دبره ضد اليهود على رأسه و ان يصلبوه هو و بنيه على الخشبة. 26- لذلك دعوا تلك الأيام فوريم على اسم الفور لذلك من اجل جميع كلمات هذه الرسالة و ما رأوه من ذلك و ما أصابهم. 27- أوجب اليهود و قبلوا على أنفسهم و على نسلهم و على جميع الذين يلتصقون بهم حتى لا يزول ان يعيدوا هذين اليومين حسب كتابتهما و حسب أوقاتهما كل سنة.

28- و ان يذكر هذان اليومان و يحفظا في دور فدور و عشيرة فعشيرة و بلاد فبلاد و مدينة فمدينة و يوما الفور هذان لا يزولان من وسط اليهود و ذكرهما لا يفني من نسلهم."[1]

---

[1] أستير 9: 20-28

تؤكد هذه الفقرات على ضرورة تذكر هذه الأيام على مر العصور فى كل أسرة وفى كل بيت وفى كل مدينة ودولة. كما تشير إلى الصعوبات التى واجهت اليهود فى البداية حتى أصبحت أيام البوريم عيدا على مر الأجيال.

سبت "فصل أذكر"

فى يوم السبت الذى يسبق عيد البوريم يقرئون فصل آخر فى التوراة بالإضافة إلى الفصل المعتاد الذى يقرئونه أسبوعيا. وهذا الفصل هو فصل "أذكر" " 17- اذكر ما فعله بك عماليق في الطريق عند خروجك من مصر. 18- كيف لاقاك في الطريق و قطع من مؤخرك كل المستضعفين وراءك و أنت كليل و متعب و لم يخف الله. 19- فمتى أراحك الرب إلهك من جميع أعدائك حولك في الأرض التي يعطيك الرب إلهك نصيبا لكي تمتلكها تمحو ذكر عماليق من تحت السماء لا تنسى."[1] وفى الختام يقرئون "2- هكذا يقول رب الجنود إني قد افتقدت ما عمل عماليق بإسرائيل حين وقف له في الطريق عند صعوده من مصر."[2]

---

[1] التثنية 25 : 17-19

[2] صموئيل الأول 15 : 2

صيام أستير

في يوم الثالث عشر من آذار أى مساء عيد البوريم هو يوم صوم يسمى (صوم أستير) وهو ذكرى صيام أستير وجميع يهود مدينة شوشن قبل مجيئهم إلى الملك لإلغاء الحكم الذى قضى به هامان عدو اليهود: "اذهب اجمع جميع اليهود الموجودين في شوشن و صوموا من جهتي و لا تأكلوا و لا تشربوا ثلاثة أيام ليلا و نهارا و أنا أيضا و جواري نصوم كذلك و هكذا ادخل إلى الملك خلاف السنة فإذا هلكت هلكت."[1] وعندما يحل عيد البوريم يوم الأحد لا يصام يوم السبت بل يصومون يوم الخميس الذى يسبقه.

قراءة السفر

جرت العادة على قراءة سفر أستير ويكون ذلك أمام الناس فى المعبد. وقراءة ذلك السفر واجبة على الرجال والنساء والشيوخ والشباب ولا يجب ترك حرف واحد فيه. يقرأ السفر فى ليلة العيد وفى صباحه. وقبل القراءة تتلى ثلاث بركات (مبارك أنت يا إلهى الذى قدسنا بوصاياه ووصانا بقراءة السفر وصنع المعجزات لآبائنا فى تلك الأيام وفى ذلك الوقت . الذى أحيانا إلى أن وصلنا إلى الوقت الحإلى". وبعد القراءة يتلون البركة التالية: "مبارك أنت يا

---

[1] أستير 4 : 16

إلهى ملك العالمين سيدنا وديانا والمنتقم لنا من أعدائنا ومخلصنا من مصائبنا ... مبارك أنت يا إلهى يا مخلص شعبك إسرائيل من كل مصائبه يا رب يا مخلص". ويقرأ السفر بتجويد وترتيل خاص كل طائفة حسب قراءتها.

ضرب هامان

عند تلاوة سفر أستير يمسك المصلى بالسفر فى يديه ويتابع الحاخام الذى يقرأ بصوت عال ويكمل هو الكلمات التى قد لا يسمعها أما الأطفال فيمسكون بعض أدوات الضرب لإحداث الأصوات وعند ذكر اسم هامان يقومون بالضرب وإحداث ضجة كبيرة. وفى فرنسا اعتاد اليهود إمساك حجرين كتب عليهما اسم هامان وذلك لضربهما ببعض عند سماع اسم هامان. وفى بعض البلدان يكتبون اسم هامان على نعل الحذاء وعند سماع الاسم يقومون بطرق أقدامهم على الأرض لينمحى اسم العدو. وعملية ضرب هامان عادة قديمة معتادة فى أنحاء إسرائيل وعلى الرغم من رفض بعض رجال الدين هذه العادة لأنها تشوشر على السامعين فى وقت الصلاة لكن فرحة العيد فاقت كل شئ وتأصلت هذا العادة فى هذا العيد.

سوسنة يعقوب

من الأشعار الدينية التى تم وضعها لعيد البوريم قصيدة دينية باسم "سوسنة يعقوب" وتتلى بعد قراءة السفر.

عن المعجزات

وضعت صلاة خاصة لعيد البوريم فى عصر الجاؤنيم وتتم تلاوتها فى الصلاة التى تتلى وقوفا. وتبدأ هذه الصلاة بكلمة "عن المعجزات".

إرسال الهدايا

من أهم وصايا هذا العيد والتى ذكرت فى سفر أستير، إرسال الهدايا والعطايا للفقراء ومن لم يجد فعليه بتبادل الطعام. كما توزع الحلوى على الأطفال.

وليمة البوريم

من الوصايا المذكورة فى سفر أستير "الفرح والبهجة" لذلك تقام الولائم الكبرى والمشروبات المختلفة ويكثر من شرب الخمر ويشارك فى هذه الوليمة كل أفراد الأسرة ويدعى إليها الأصدقاء والمعارف والفقراء. ويقول الحكماء أنه من الضرورى الشرب حتى الثمالة فى

هـذا اليـوم ، أو الشـرب أكثر مـن الاعتيـاد وذلـك لتـذكر المعجـزة الكبرى. بالوليمة تكتمل البهجة ويبتهج الجميع ويهللون.

طعام عيد البوريم

أشهر الأطعمة فى هذا العيد نوع من الخبز أطلق عليه "أذن هامان" وهو على شكل مثلث. ولا يتضح مصدر هذا الاسم فالبعض يقول أن هامان كان يرتدى قبعة مثلثة الشكل. كما تكثر أنواع الحلويات ويتم إعداد فطيرة كبيرة محشوة . كما اعتاد البعض أكل البقول تخليدا لـذكرى أستير حيث امتنعت عن الطعام فى بيت الملك واكتفت بالبقول. ويعد الجميع أفخم أنواع الطعام فى ذلك العيد.

التنكر فى البوريم

عادة التنكر هى عادة قديمة سادت بين يهود إيطاليا. وقبل 400 سنة أو أكثر كتب الحاخام يهوذا فى كتابه "الأسئلة والأجوبة" أنه سمح للناس بالتنكر فى عيد البوريم، رجال وسيدات. ذلك على الرغم من تحريم رجال الدين الأشكناز لذلك تماما." أما اليوم فالتنكر يعد سمة أساسية لهذا العيد ويفرح به الكبار قبل الصغار.

ألعاب البوريم

انتشرت ألعاب خاصة بعيد البوريم منذ عصر التلمود ومعظم هذه الألعاب تسخر من هامان.

مسميات أخرى

حظى عيد البوريم ، مثل الأعياد الأخرى، على مسميات كثيرة فقد أطلق عليه اليهود السوريون والبابليون "ألفرر" وأطلق عليه اليمنيون "عيد هامان" وفى كردستان أطلق عليه اليهود "جيزانى هامان" كما أطلق البعض عليه "المجيلاه" على اسم سفر أستير. "مجيلت أستير" بالعبرية. أما عرب فلسطين والسوريون غير اليهود فقد أطلقوا عليه "عيد السكر" وفى اليمن "عيد الحلاوة".

عيـد الفصـح

هـو العيـد الـذى يحتـف فيـه اليهـود بـالخروج مـن مصـر. يقـع هـذا العيـد فى اليـوم الرابـع عشـر مـن شـهر نيسـان ولمـدة سـبعة أيـام. ويحتفـل بـاليوم الأول واليـوم السـابع وتعتبر الأيـام التى بـين هـذين اليومين هى باقى أيام العيد (حول هاموعيد) ويحتفل اليهود فى باقى أنحاء العالم بأول يومين وآخر يومين.

مسميات العيد

1- عيد الربيع

لشهر نيسان أهمية كبيرة فى التراث الإسرائيلى حيث تذكر التوراة عنـه "هـذا الشـهر يكـون لكـم راس الشـهور هـو لكـم أول شـهور السنة."[1]. ولقد وقع فى هذا الشهر أشهر حدث فى تاريخ بنى إسرائيل وهو خروجهم من مصر، خروجهم من العبودية إلى الحرية. ومثل سـائر الأعيـاد اليهوديـة الأخـرى فهنـاك علاقـة وطيـدة بـين المفهـوم القـومى والتـاريخى للعيـد وبـين أحـداث الطبيعـة والزراعـة. فشـهر الربيع "نيسان" يشير إلى تجدد الطبيعة. ورد ذكر اسم شهر نيسان والذى أصله من اللغة البابلية فى العهد القديم مرتين "في الشهر

---

[1] الخروج 12 : 2

الأول أى شهر نيسان في السنة الثانية عشرة للملك أحشويروش كانوا يلقون فورا أي قرعة أمام هامان من يوم إلى يوم و من شهر إلى شهر إلى الشهر الثاني عشر أي شهر آذار."[1] و "و في شهر نيسان في السنة العشرين لارتحشستا الملك كانت خمر أمامه فحملت الخمر و أعطيت الملك و لم أكن قبل مكمدا أمامه."[2] ومن التفسيرات التى وردت لمسمى هذا الشهر "نيسان" أنه من الكلمة العبرية "نيتسان" بمعنى برعم. وذكر أن المعنى الأكدى للكلمة هو شهر "رجال الجيش" وذكر فيا يخص ذلك "و كان عند تمام السنة في وقت خروج الملوك أن داود أرسل يواب و عبيده معه و جميع إسرائيل فاخربوا بني عمون و حاصروا ربة و أما داود فأقام في أورشليم"[3]. يذكر مفسرو العهد القديم ان فصل الربيع هو الفصل المناسب لخروج الجيش وذلك لتوافر الطعام فى الحقول وخاصة للخيول. كما يذكر بعض المفسرين أن تسمية شهر نيسان تأتى من الكلمة العبرية (نيسيم) أى المعجزات لأنه شهر مناسب للمعجزات وان اختيار الرب لهذا الشهر لخروج بنى إسرائيل من مصر لم يكن مصادفة.

---

[1] أستير 3 : 7

[2] نحميا 2 : 1

[3] صموئيل الثانى 11 : 1

2- عيد الفصح

يعبر عن المعنى العام للعيد وهو معجزة الخروج من مصر وضربة الرب لأبكار المصريين وتخطيه لبنى إسرائيل. كما سمى بهذه التسمية على اسم "قربان الفصح" وهو الوصية الرئيسية فى ليلة الفصح.

فصح مصر

أمر بنو إسرائيل بهذه الوصية أثناء وجودهم فى أرض مصر وكانت مركز الاحتفال بمعجزة الخروج من مصر " 3- كلما كل جماعة إسرائيل قائلين في العاشر من هذا الشهر يأخذون لهم كل واحد شاة بحسب بيوت الآباء شاة للبيت. 4- و ان كان البيت صغيرا عن ان يكون كفوا لشاة يأخذ هو و جاره القريب من بيته بحسب عدد النفوس كل واحد على حسب أكله تحسبون للشاة. 5- تكون لكم شاة صحيحة ذكرا ابن سنة تأخذونه من الخرفان أو من المواعز. 6- و يكون عندكم تحت الحفظ إلى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر ثم يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل في العشية.

7- و يأخذون من الدم و يجعلونه على القائمتين و العتبة العليا في البيوت التي يأكلونه فيها. 8- و يأكلون اللحم تلك الليلة مشويا

بالنار مع فطير على أعشاب مرة يأكلونه. 9- لا تأكلوا منه نيئا أو طبيخا مطبوخا بالماء بل مشويا بالنار رأسه مع أكارعه و جوفه. 10- و لا تبقوا منه إلى الصباح و الباقي منه إلى الصباح تحرقونه بالنار. 11- و هكذا تأكلونه أحقاؤكم مشدودة و أحذيتكم في أرجلكم و عصيكم في أيديكم و تأكلونه بعجلة هو فصح للرب."[1]

فصح الأجيال

هو قربان الفصح الذى أمر بنو إسرائيل بتقديمه بعد الخروج من مصر وذلك كل عام فى ليلة الفصح. "و يكون لكم هذا اليوم تذكارا فتعيدونه عيدا للرب في أجيالكم تعيدونه فريضة أبدية"[2] وتختلف أحكامه عن فصح مصر فى أمرين رئيسين هما عدم الحاجة فى وضع الدم على إطار باب البيت وأن لا يؤكل على استعجال. ان قربان الفصح هو أساس الاحتفال العائلى بليلة الفصح. لم يذكر العهد القديم تفاصيل ليلة الفصح "ليل هاسيدر" "و يكون حين يقول لكم أولادكم ما هذه الخدمة لكم. 27- أنكم تقولون هي ذبيحة فصح للرب الذي عبر عن بيوت بني إسرائيل في مصر لما ضرب المصريين و خلص بيوتنا فخر الشعب و سجدوا."[3].بعد

---

[1] الخروج 12 :3-11

[2] الخروج 12: 14

[3] الخروج 12 :26-27

خراب الهيكل تم التوقف عن تقديم القرابين. ولذكرى تقديم هذه القرابين تتلى صلاة خاصة "صلاة قربان الفصح" تصف طريقة تقديم القرابين. أما سكان القدس فيتلون هذه الصلاة فى حائط المبكى

3- عيد الحرية

إن أساس عيد الفصح هو الحدث التاريخى لخروج بنى إسرائيل من العبودية إلى الحرية. والغرض من كل وصايا وأحكام هذا العيد هو التذكرة بالخروج من مصر. فالوصايا العشر تبدأ بـ"أنا الرب إلهك الذي أخرجك من ارض مصر من بيت العبودية."[1] كما يذكر فى وصية السبت "و اذكر انك كنت عبدا في ارض مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة و ذراع ممدودة لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك ان تحفظ يوم السبت."[2]

تنقسم قصة الخروج من مصر إلى قسمين الأول: العبودية فى مصر والثانى معجزة الخروج من مصر والحصول على الحرية. ان الفكرة الرئيسية فى قصة الخروج من مصر هى الحرية بالإضافة إلى لمعجزات الأخرى التى حدثت لهم عند خروجهم من مصر.

---

[1] الخروج 20 : 2

[2] التثنية 5 : 15

4- عيد الفطير

أكل الفطير من الوصايا الرئيسية لعيد الفصح. تذكر التوراة هذه الوصية أكثر من مرة "حفظ عيد الفطير تأكل فطيرا سبعة أيام كما أمرتك في وقت شهر أبيب لأنه فيه خرجت من مصر و لا يظهروا أمامي فارغين"[1]. ومن الأسباب التى وردت لأكل الفطير "و خبزوا العجين الذي أخرجوه من مصر خبز ملة فطيرا اذ كان لم يختمر لأنهم طردوا من مصر و لم يقدروا ان يتأخروا فلم يصنعوا لأنفسهم زادا."[2] و "ا تأكل عليه خميرا سبعة أيام تأكل عليه فطيرا خبز المشقة لأنك بعجلة خرجت من ارض مصر لكي تذكر يوم خروجك من ارض مصر كل أيام حياتك."[3].

وقبل أكل الفطير فى ليلة العيد يقولون "هذا طعام الفقراء الذى أكله آباؤنا فى أرض مصر". ويرمز الفطير هنا إلى حياة الفقر التى عاشها الإسرائيليون فى مصر.

---

[1] الخروج 23 : 15

[2] الخروج 12 : 39

[3] التثنية 16 : 3

قصة الفصح

تسمى قصة الخروج من مصر فى ليلة الفصح (هاجادت بيساح) أى حكاية الفصح وتأتى هذه التسمية من التوراة "و تخبر ابنك في ذلك اليوم قائلا من اجل ما صنع الي الرب حين أخرجنى من مصر." ومنذ خروج بنى إسرائيل من مصر وهم يحكون حكاية الخروج من مصر فى ليلة الفصح. لم تكن هذه الحكاية مكتوبة فى الماضى وكانت تنتقل شفاهة من الآباء إلى الأبناء. ولقد وجد الحكماء ضرورة لكتابة هذه القصة ومع الوقت أضيف إليها فقرات من العهد القديم والصلوات والأشعار الدينية حتى وصلت إلى الشكل التى هى عليه الآن.

تضم الحكاية بعض الفقرات من العهد القديم التى تصف العبودية فى أرض مصر وخروج الشعب إلى الحرية علاوة على بعض التفسيرات والحكايات وتفسيرات الحكماء التى تصف المعجزات التى حدثت لبنى إسرائيل عند خروجهم من مصر وتختتم الحكاية بقصيدة "هلل وامدح – الذى صنع هذه المعجزات لنا ولآبائنا". ثم تتناول وليمة العيد التقليدية والتى تنتهى بمباركة الطعام ثم قراءة بعض أجزاء من "هلل وامدح..." وفى الختام تتلى بعض الأشعار الدينية التى أضيفت مع مرور الوقت.

الخمير والفطير

تحرم التوراة تحريما شديدا استخدام الخمير طوال مدة العيد من 14 نيسان حتى 21 نيسان. فمن المحظور رؤية الخمير أو استخدامه أو وجوده فى البيت. ولقد ورد هذا التحريم غير مرة فى التوراة "سبعة أيام تأكلون فطيرا اليوم الأول تعزلون الخمير من بيوتكم فان كل من أكل خميرا من اليوم الأول إلى اليوم السابع تقطع تلك النفس من إسرائيل."[1] و "سبعة أيام لا يوجد خمير في بيوتكم فان كل من أكل مختمرا تقطع تلك النفس من جماعة إسرائيل الغريب مع مولود الأرض. لا تأكلوا شيئا مختمرا في جميع مساكنكم تأكلون فطيرا."[2] و "فطير يؤكل السبعة الأيام و لا يرى عندك مختمر و لا يرى عندك خمير في جميع تخومك."[3] ويعتبر من الخمير الأنواع الخمسة التالية : القمح والشعير والشوفان والشيلم والعلس وكذلك المشروبات التى تصنع من هذه الأنواع الخمسة. ولقد حرمت بعض الطوائف الأشكنازية أكل الأرز لكن الطوائف الشرقية حرصت على تنظيفه جيدا. وفى نفس الوقت يحرص اليهود فى هذا العيد على تناول الطعام الحلال وعدم تناول أى

---

[1] الخروج 12 : 15

[2] الخروج 12 :19-20

[3] الخروج 13 : 7

أطعمة تدخل فيها الخمائر. ومن فرط الحرص على عدم تناول الخمائر فإنهم يقتنون أوانى خاصة تستخدم فقط لهذا العيد حتى لا يكون قد تم استعماله فى أى طعام آخر قد احتوى على خمائر.

الفطير

تصنع الفطائر من الدقيق ويصنع بحرص شديد ويشترط أن لا تدخل فيه أية خمائر وان أكل الفطير من وصايا هذا العيد "أي الشهر الأول في اليوم الرابع عشر من الشهر مساء تأكلون فطيرا إلى اليوم الحادي و العشرين من الشهر مساء."[1]

السبت الكبير

ان يوم السبت الذى يسبق عيد الفصح يسمى السبت الكبير. ولقد وضعت أشعارا دينية خاصة لهذا اليوم وتضم أحكام الفصح وشرائعه كما اعتادوا فى هذا اليوم قراءة بعض أجزاء من قصة الخروج (هاجاداة) للتعود على قراءتها فى ليلة العيد.

ليلة الفصح

مع ضوء نهار اليوم الرابع عشر من نيسان يتم البحث عن وجود أى خمائر فى البيت بشكل دقيق. وقبل عملية البحث يقولون

[1] الخروج 12 : 18

"مبارك أنت يا إلهى، ملك العالمين، الذى قدسنا بوصاياه وأمرنا بإحراق الخمائر" وبعد إتمام عملية البحث الدقيق تتلى بركة خاصة باللغة الآرامية معناها "إن أى خمير موجود لدى ولم أره ولم أحرقه ولا أعلم عنه شيئا فليمنحى كالغبار على الأرض". ومن المسموح أكل الخمائر فى يوم الرابع عشر صباحا حتى وقت معين ثم تحرق ولا تتناول طوال أيام العيد. كما تسمح الشريعة ببيع خمائر قبل العيد لغير الإسرائيليين.

صوم الأبكار

احتفالا بذكرى المعجزة فى مصر عندما مات الأبكار من أبناء المصريين ونجاة أبناء الإسرائيليين. اعتاد أبكار الأبناء الصوم فى ليلة العيد. ومن لم يبلغ سن التكليف فإن والده يصوم نيابة عنه. وفى الشتات أرادوا التخفيف من هذه العادة واعتادوا أن يختتموا فى ليلة الفصح فصل من فصول التلمود وتقام مائدة خاصة بهذه المناسبة. وإذا جاءت ليلة الفصح فى يوم السبت فانه من الممكن القيام بأحكام ليلة الفصح وعاداتها نظرا لقداسة يوم السبت. وتتم عملية البحث عن الخمائر فى بوم الخميس الذى يسبقه (13 نيسان) ويحرقون الخمائر فى بوم الجمعة. وكذلك لا يصوم الأبكار فى ذلك اليوم وذلك لعدم الصوم فى يوم السبت. وبعد انتهاء يوم السبت تستكمل الاستعدادات للعيد.

تجهيزات ليلة العيد

فى الرابع عشر من نيسان يجرى أهم طقس فى عيد الفصح ويطلق عليه الترتيب لليلة الفصح (سيدر بيساح). تجهز المائدة فى هذا اليوم وتفرش بالمفارش الجديدة ويجلس المعد لليلة على راس المادة ويضع الفطير أمامه والطبق الرئيسى (شريطة أن يكون مجوفا). الفطير: تؤخذ ثلاثة فطائر وتوضع فوق بعضها البعض وعادة ما توضع فطيرة فى داخل قطعة من القماش مطرزة خصصت لهذا الغرض. الطبق: توضع الأطعمة الخاصة التى أعدت لهذه المناسبة وهى: أوراق الخس المرة، واللبكة (خليط من الفاكهة والجوز والخمر)، الكرفس أو الفجل و البطاطس، ماء مخلوط بالملح، اللحم المشوى، وبيضة مسلوقة. فى البداية يصب الخمر لكل الحاضرين ويقوم رئيس المائدة بالتقديس على الخمر ويشربون أول كأس. ثم يغسل يديه ولا يبارك. ثم تؤخذ ورقة كرفس وتغمس فى الماء المالح ويبارك عليها "مبارك أنت يا إلهى يا ملك العالمين خالق ثمار الأرض". ثم يأخذ رئيس المائدة الفطيرة الوسطى ويقطعها إلى نصفين ويحتفظ بالنصف الأخر إلى نهاية الوجبة وتسمى "أفيقومون" وتوضع فى منديل حتى لا يحدث خطأ صم تؤكل فى منتصف الوجبة. يرفع الطبق على شئ مرتفع حتى يراه الجميع. ثم يبدأون قراءة (الهاجاداه) ويصب الخمر للحاضرين ويسالون ماذا

تشـرب؟ (وعـادة مـا يطـرح الأولاد ذلـك السـؤال) ثـم تـأتى الإجابـة وتشـمل معهـا قصـة الخـروج مـن مصـر كمـا وردت فى "الأجـاداة" وتضم معها أقوال الحكماء والتفسيرات ثم يشربون الكأس الثانية (من إجمالى أربعة كؤوس).

ثـم يقـوم الجميـع بغسـيل أيـديهم ويتلـون بركـة "مخـرج الخبز مـن الأرض" ثـم تؤخـذ أوراق الخـس المـرة وتغمـس فى خلـيط الفاكهـة وتتلى بركة "أكل المر". ثم تؤخذ قطعة من الفطير وتوضع مع أوراق الخس المرة وتؤكل. بعـد هـذه الوجبـة يؤكل الأفيقومـان الـذى تـم الاحتفـاظ بـه إلى آخر الوجبة. بعد انتهاء الوجبة تتلى بركة الطعام وتشـرب الكـأس الثالثـة. ويسـتمرون فى ترديـد فصـول "هلـل وامـدح وأشـكر الـرب الـذى أخرجنـا مـن أرض مصـر وصـنع لنـا المعجـزات الكثيرة" وفى النهاية يشـربون الكـأس الرابعـة. وبعد انتهـاء "السـيدر" تتلى الأشعار الدينية.

النبى إلياهو

ارتبطـت شخصـية النبى إليـاهو فى التراث الشـعبى بليلـة الفصـح. وكتبت الكثير من الأساطير عنه. كما ارتبطت شخصية النبى إلياهو الـذى ظهـر فى المصـادر اليهوديـة كنصـير للضـعفاء ومبشـر بمجئ المخلـص، بعـادات ورمـوز مختلفـة تتبـع فى ليلـة الفصـح. ذلـك لأن العيد يركز أكثر من أى حدث آخر فى تاريخ الإسرائيليين على خروج

الشعب من العبودية إلى الحرية. ولأن التراث يحكى "أنه فى نيسان تحررنا وفى نيسان سنتحرر"[1] ولقد ارتبطت شخصية النبى إلياهو بالعادات المختلفة فى العيد عيد الحرية والخلاص. لذلك فإن كثير من الطوائف الإسرائيلية تقوم بمزج كأس خاصة للنبى إلياهو بالإضافة إلى الكؤوس الأربعة الأخرى.

عادات العيد

اعتادت كثير من الطوائف الإسرائيلية بأن يقوم المشرف على الليلة بارتداء "كيتل" وهو ثوب أبيض، لذكرى ملابس الكهنة ورمز للحرية. كما اعتادت بعض الطوائف الشرقية بأن يقوم بعض الحاضرين بلف الفطير فى منديل ووضعها على الكتف والسير فى الغرفة تالين "لذكر أبنائنا الذين خرجوا من مصر...وملابسهم على كتوفهم". كما يقوم البعض أحيانا بوضع قطرة من الخمر على إصبعه من الكأس أثناء ذكر "الدم والنار والدخان" تذكرة بإصبع الرب الذى ذكر فى ضربات المصريين.

---

[1] روش هاشاناه 11 : 71

الأفيقيمون

تقوم كثير من الطوائف الأشكنازية بإخفاء جزء من الفطير الذى يتم الاحتفاظ به لأخر الوجبة ويشجعون الأطفال على سرقته على أن يرجعوه مقابل هدية من معد الليلة ويسمى بالأفيقيمون.

البيضة المسلوقة

من العادات المشهورة فالبيضة ترمز إلى القربان الذى كان يقدم ليلة الفصح عندما كان الهيكل ما زال قائما.

أيام العيد

نشيد الأناشيد من الأسفار التى تتلى فى العيد. ويقرا هذا السفر خاصة لأن مضمونه يحتوى على وصف للطبيعة وجمالها وذلك ما يوافق الطابع العام لعيد الفصح كعيد للربيع.

صلاة الطل

يصلى اليهود يوميا طوال أيام الشتاء صلاة الأمطار نظرا لأهميتها للفلاحين. وتتوقف هذه الصلاة اعتبارا من أول يوم فى عيد الفصح "مرسل الريح ومنزل المطر" ثم يبدأون صلاة الطل. ونظر الأهمية

الطل فى فصل الصيف فإن كثير من الأشعار الدينية التى تتضمنها صلاة الطل كتبها الحاخام إليعازر هاكلير[1]

إحصاء السنابل (العومر)

عيد الفصح هو أيضا من الأعياد الزراعية التى تحصد فيها المحاصيل. فبالإضافة إلى طقوس تقديم القرابين كان على بنى إسرائيل القيام بطقس الحصاد وتقديمه إلى الهيكل. وذلك لما ورد فى التوراة "10- كلم بني إسرائيل و قل لهم متى جئتم إلى الأرض التي أنا أعطيكم و حصدتم حصيدها تأتون بحزمة أول حصيدكم إلى الكاهن. 11- فيردد الحزمة أمام الرب للرضا عنكم في غد السبت يرددها الكاهن. 12- و تعملون يوم ترديدكم الحزمة خروفا صحيحا حوليا محرقة للرب. 13- و تقدمته عشرين من دقيق ملتوت بزيت وقودا للرب رائحة سرور و سكيبه ربع الهين من خمر. 14- و خبزا و فريكا و سويقا لا تأكلوا إلى هذا اليوم عينه إلى ان تأتوا بقربان إلهكم فريضة دهرية في أجيالكم في جميع مساكنكم"[2] هكذا كان على بنى إسرائيل تقديم قربان العومر (السنابل) فى الفصح وبعد تقديمه فقط يسمح لهم بالأكل من المحصول

---

[1] عاش فى القرن الثامن أو التاسع فى ارض فلسطين

[2] اللاويين 23 : 10-14

الجديد. بطل قربان العومر بعد خراب الهيكل وبقى منه فقط عادة الإحصاء. يبدأ الإحصاء فى أول يوم من عيد الفصح ولمدة سبعة أسابيع. ويرجع مصدر هذا الإحصاء إلى التوراة " 15- ثم تحسبون لكم من غد السبت من يوم إتيانكم بحزمة الترديد سبعة أسابيع تكون كاملة. 16- إلى غد السبت السابع تحسبون خمسين يوما ثم تقربون تقدمة جديدة للرب."[1] و "9- سبعة أسابيع تحسب لك من ابتداء المنجل في الزرع تبتدئ ان تحسب سبعة أسابيع. 10- و تعمل عيد أسابيع للرب إلهك على قدر ما تسمح يدك ان تعطي كما يباركك الرب إلهك."[2] والغرض من وراء هذا الإحصاء هو تحديد موعد عيد الأسابيع، موعد تقديم قربان البواكير. أما بعد خراب الهيكل فقد توقف تقديم هذا القربان وقال الحكماء بضرورة عدم وقف عادة الإحصاء لأنه يعتبر ذكر "للهيكل" وكذلك ذكرى الخمسين يوما التى قضاها موسى على جبل سيناء وحتى موعد تلقيه الشريعة.

ان الصلاة التى تتلى يوميا فى وقت إحصاء العومر تشتمل على أساسين "أن يرغب الرب إلهنا واله آبائنا فى ان يبنى الهيكل سريعا

---

[1] اللاويين 23 : 15-16

[2] التثنية 16 : 9-10

فى أيامنا وفى أن أعطينا نصبنا من شريعتك وهناك نعبدك بخضوع إلى الأبد مثل السنوات الماضية"

تتلى بركة إحصاء العومر فى صلاة "العاميداه" فى المساء ويقولون "مبارك أنت يارب يا إلهنا ملك العالمين، الذى قدسنا بوصاياه وأوصانا بإحصاء العومر. واليوم هو اليوم الأول فى العومر" وفى اليوم الثانى يقولون "اليوم هو اليوم الثانى فى العومر" حتى تمام الأسابيع السبعة.

أيام العيد

ان الأيام الخمسة التى تقع بين اليوم الأول واليوم السابع من الفصح هى أيام العيد (حول هاموعيد). وتعتبر هذه الأيام جزءا من العيد وان لم تكن تحتوى على جميع الأحكام والمحرمات مثل اليوم الأول واليوم الأخير. وفى أيام العيد ليست هناك أى ضرورة فى القيام بأى عمل غير ملح والذى لا ينجم ضرر عن عدم القيام به. يعتاد البعض عدم وضع التفيلين فى أيام العيد. وتعتبر هذه الأيام بهجة وفرح. تمتنع طوائف كثيرة عن القيام بأى عمل ويرتدى أفراد الأسرة أفضل ثيابهم ويخرجون للتنزه فى الحدائق.

يعتبر عيد الفصح من أعياد الحج الثلاثة "الفصح، الأسابيع، المظال" وعندما كان الهيكل موجودا كان يحج الإسرائيليون من

شتى أنحاء البلاد إلى أورشليم ويقومون بتقديم القرابين "14- ثلاث مرات تعيد لي في السنة. 15- تحفظ عيد الفطير تأكل فطيرا سبعة أيام كما أمرتك في وقت شهر أبيب لأنه فيه خرجت من مصر و لا يظهروا أمامي فارغين. 16- و عيد الحصاد أبكار غلاتك التي تزرع في الحقل و عيد الجمع في نهاية السنة عندما تجمع غلاتك من الحقل. 17- ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب."[1]

اليوم السابع لعيد الفصح

هو اليوم الذى انشق فيه البحر كما تذكر التوراة "8- ستة أيام تأكل فطيرا و في اليوم السابع اعتكاف للرب إلهك لا تعمل فيه عملا."[2] وتتلى قصيدة البحر اليوم فى المعابد والصلوات. كتبت الكثير من الأشعار الدينية الخاصة والتى تحكى عن معجزة شق البحر. يخرج الإسرائيليون فى هذا اليوم إلى شاطئ البحر فى مسيرات احتفالية ويتلون قصيدة البحر " (الخروج 15) تذكرة لمعجزة شق البحر.

الفصح الثانى

[1] الخروج 23 : 14-17

[2] التثنية 16 : 8

يطلق على يوم 14 من شهر أيار الفصح الثانى. تحكى التوراة عن سبب تلك التسمية، أنه بعد خروج بنى إسرائيل من مصر أمروا باحتفال بعيد الفصح فى 14 نيسان لكن البعض لم يستطع ذلك فأمر هؤلاء بالاحتفال فى عيد الفصح بعد شهر من ذلك التاريخ أى فى 14 أيار "10- كلم بني إسرائيل قائلا كل إنسان منكم أو من أجيالكم كان نجسا لميت أو في سفر بعيد فليعمل الفصح للرب. 11- في الشهر الثاني في اليوم الرابع عشر بين العشاءين يعملونه على فطير و مرار يأكلونه. 12- لا يبقوا منه إلى الصباح و لا يكسروا عظما منه حسب كل فرائض الفصح يعملونه."[1]. ومنذ إلغاء القرابين بعد خراب الهيكل فان الاحتفال بالفصح يكون فى شهر نيسان فقط. لكن من أجل تذكر الفصح الثانى فإن البعض يأكل الفطير فى ذلك اليوم.

---

[1] العدد 9 :10-12

عيـد الأسابيع

يعتبر عيـد الأسـابيع أحـد أهـم الأعيـاد اليهوديـة. يضـم هـذا العيـد الكثير مـن الأفكـار والرمـوز والعـادات. ولهـذا العيـد ثمانيـة أسـماء وردت كلها فى التـوراة وهى: عيـد الحصـاد – عيـد البـواكير – عيـد الأسابيع – يوم الخمسين – عيد العنصرة – عيد تلقى الشريعة – ويـوم الاجتمـاع (اجتمـاع الشـعب اليهـودى فى طـور سـيناء عنـد تلقـى موسى ألـواح العهـد).

عيد الحصاد

"14- ثلاث مرات تعيد لي في السنة. 15- تحفظ عيد الفطير تأكل فطيرا سبعة أيام كما أمرتك في وقت شهر أبيب لأنه فيه خرجت مـن مصـر و لا يظهـروا أمـامي فـارغين. 16- و عيـد الحصـاد أبكـار غلاتك التي تزرع في الحقل و عيد الجمع في نهاية السنة عندما تجمع غلاتك من الحقل."[1]. فهذا العيد يحل فى فترة الحصاد ويعبر عن الموسم الزراعى حيث ينتهى فصل الربيع ويبدأ فصل الصيف. ويحتفل الفلاح بحصاد زرعه وشكر الله على خيراته.

---

[1] الخروج 23: 14 - 16

عيد البواكير

يرتبط هذا الاسم أيضا بالعمل فى الأرض وموسم الحصاد . "22- و تصنع لنفسك عيد الأسابيع أبكار حصاد الحنطة و عيد الجمع في آخر السنة."[1] ففى هذا اليوم بدأوا حصاد بواكير ثمار الحقول إلى الهيكل. "26- و في يوم الباكورة حين تقربون تقدمة جديدة للرب في أسابيعكم يكون لكم محفل مقدس عملا ما من الشغل لا تعملوا."[2] وكان الخبز الذى يحضرونه إلى الهيكل يسمى خبز البواكير ، كما يجب إحضار بواكير الثمار إلى الهيكل "10- و تعمل عيد أسابيع للرب إلهك على قدر ما تسمح يدك ان تعطي كما يباركك الرب إلهك.11-و تفرح أمام الرب إلهك أنت و ابنك و ابنتك و عبدك و أمتك و اللاوي الذي في أبوابك و الغريب و اليتيم و الأرملة الذين في وسطك في المكان الذي يختاره الرب إلهك ليحل اسمه فيه."[3] وكان كل فلاح يحضر بواكير ثمار حقوله وكرماته ويقدمها فى الهيكل فى احتفال كبير كما تذكره المشناه.

---

[1] الخروج 34 :22

[2] العدد 28 : 26

[3] التثنية 16 :10-11

عيد الأسابيع

هو أشهر الأسماء لهذا العيد "22- و تصنع لنفسك عيد الأسابيع أبكار حصاد الحنطة و عيد الجمع في آخر السنة."[1] وهو يعلن عن موعد هذا العيد بعد سبعة أسابيع من انتهاء عيد الفصح "9- سبعة أسابيع تحسب لك من ابتداء المنجل في الزرع تبتدئ ان تحسب سبعة أسابيع.10- و تعمل عيد أسابيع للرب إلهك على قدر ما تسمح يدك ان تعطي كما يباركك الرب إلهك."[2]. إن تسمية عيد الحصاد والبواكير تصف الوقت والموسم والطبيعة الزراعية لهذا العيد وكان الاحتفال به مرتبط بالشعب الإسرائيلى فى الوقت الذى كان فيه الهيكل موجودا ففى هذا الوقت فقط كان من الممكن تقديم البواكير. لكن بعد خراب الهيكل ونفى الشعب من أرضه ظهرت تسمية "عيد الأسابيع" بصفته يركز على موعد العيد وجوهره كما قال الحكماء "وأقمت عيد الأسابيع للرب إلهك"

[1] الخروج 34 :22

[2] التثنية 16 :9-10

يوم الخمسين

تصف هذه التسمية، مثل تسمية الأسابيع زمن العيد ووقته. ونظرا للأهمية الكبرى لحساب الأسابيع السبعة بعد عيد الفصح أطلق عليه هذا الاسم. "16- إلى غد السبت السابع تحسبون خمسين يوما ثم تقربون تقدمة جديدة للرب."[1] فيتم حساب هذا العيد بعد يوم السبت مباشرة لمدة خمسين يوما ويتم تحديد هذا العيد وفقا لحساب الأيام وليس وفقا للشهور مثل الأعياد الأخرى. كما يعبر ذلك عن الارتباط بين عيد الأسابيع وعيد الفصح. كما يؤكد الحكماء على العلاقة بين الحرية الجسدية للشعب وبين حريته الروحانية. ففى عيد الفصح يتم الاحتفال بالخروج من العبودية إلى الحرية وعيد الأسابيع هو تحقيق لفكرة الروحانية الدينية التى وحدت الشعب.

عيد العنصرة

أطلق عليه الحكماء هذا الاسم فى أدب المشناه والتلمود والمدراشيم. وكلمة عنصرة "עצרת" تطلق على اليوم الأخير من العيد. فاليوم السابع من عيد الفصح واليوم الثامن من عيد المظال يطلق عليهما هذا الاسم. ويسمى بهذا الاسم لأنه يكمل عيد

[1] اللاويين 23 : 16

الفصح بعد انتهاء سبعة أسابيع غداة اليوم الأول من عيد الفصح. ويطلق البعض على عيد الأسابيع اسم "عنصرة عيد الفصح".

عيد تلقى الشريعة

لم يذكر العهد القديم "العيد" بهذا الاسم لكنه ورد فى المصادر التلمودية والمدراشية. حيث يذكر أن الشريعة نزلت على جبل سيناء فى السادس من شهر سيفان. كما يذكر المدراش :"يقول رابى اليعازر بن عزرياهو: فى مساء السبت فى السادس من الشهر فى الساعة السادسة تلقى بنو إسرائيل الوصايا"[1]. ويطلق على هذا العيد فى الصلوات "وقت إعطاء الشريعة"

يوم الاجتماع

فى يوم تلقى الشريعة أمر الله موسى أن يجمع الشعب أمام جبل سيناء "10- في اليوم الذي وقفت فيه أمام الرب إلهك في حوريب حين قال لي الرب اجمع لي الشعب فاسمعهم كلامي لكي يتعلموا ان يخافوني كل الأيام التي هم فيها أحياء على الأرض و يعلموا أولادهم."[2]. من هنا يظهر مفهوم وحدة شعب إسرائيل كما يظهر

---

[1] فصول رابى إليعازر

[2] التثنية 4 : 10

ذلك فى "8- فأجاب جميع الشعب معا و قالوا كل ما تكلم به الرب نفعل فرد موسى كلام الشعب إلى الرب."[1]

عادات العيد

1- "الأكاديموت"

شعر دينى باللغة الآرامية بالترتيب الأبجدى وضعه الحاخام مائير باريتسحاق فى القرن الحادى عشر. ويحتوى هذا الشعر على 90 سطر مقفاة باللاحقة (تا) يمدح فيها الخالق ويمدح بنى إسرائيل المتمسكين بالتوراة وبالايمان بالرب على الرغم من الاضطهاد الذى مروا به فى الشتات، كما يصف السعادة المادية والمعنوية التى تنتظر بنى إسرائيل فى آخر الزمان. يتلى هذا الشعر عند بدأ تلاوة التوراة فى هذا العيد. وقراءة الأكاديموت متبعة لدى الطوائف الإشكنازية. أما الطوائف الشرقية فتتلو شعرا دينيا كتبه الحاخام "إسرائيل نجارا" بعنوان "عقد زواج مع عيد الأسابيع" يتحدث فيه عن العلاقة التى تربط بين الرب وبنى إسرائيل ويشبهها بالعلاقة بين عروسين. ومن المعتاد أيضا لدى كثير من الطوائف الإسرائيلية تلاوة أشعار التحذيرات (المرتكزة على 613 وصية).

الزهور والخضروات لاستقبال عيد الأسابيع

---

[1] الخروج 19 : 8

تزين المنازل بالزهور المختلفة وأفرع الأشجار الخضراء كما تزين دور العبادة بالزهور والأعشاب الخضراء وتلقى الزهور على المصلين.

2- سفر راعوث

يتلى سفر راعوث فى عيد الأسابيع، وترجع أسباب هذه العادة إلى "عندما تلقى الإسرائيليون الشريعة أظلهم الله، وكذلك راعوث المؤابية عندما تهودت أظلها الله[1]. ويذكر التلمود الاورشليمى أن سفر راعوث يتلى فى عيد الأسابيع لأن الملك داود مات فى هذا اليوم وسفر راعوث يحكى عن نسب داود.

- نظرا لقصر هذا العيد فقد تم ضم ليلة هذا العيد إلى نهاره كى يطول أكثر. ومن المعتاد السهر فى هذا اليوم وقراءة "صلوات ليلة عيد الأسابيع" والتى وضعها متصوفى الصفد فى القرن السابع عشر ويكثر الترحم على الموتى فى هذه الصلاة.
- منتجات الألبان: من الظواهر المميزة لهذا العيد الإكثار من تناول منتجات الألبان مثل الجبن وكعكة الجبن وغيرهما. وترجع الأسطورة سبب ذلك إلى "أنه لدى عودة بنى إسرائيل من الجبل بعد تلقى الشريعة وعدم قدرتهم على استخدام الأوانى (حسب الشريعة الجديدة التى تدعو إلى عدم خلط

[1] حياة إبراهيم للحاخام أبراهام خلفون

اللـبن بـاللحم فى إنـاء واحـد) اكتفـوا بتنـاول منتجـات الألبـان فقـط". كما يقـال "ان الملائكة عنـدما هبطت إلى إبراهيم أكلت عنـده لحـم وجبن فـأراد الله أن يقـول للملائكة أن بنى إسـرائيل سـوف يحـافظون على وصـية عـدم الخلـط بـين اللحـم والجبن ولـن يفعلـوا مثلمـا فعلـت الملائكـة". كمـا اعتـادت النسـاء خبز الخبز الطويل ذا الأربعـة رؤوس رمـزا إلى بـرج الجـوزاء فى شـهر سيفان .

- الملك داود وعيد الأسابيع

يحكى المـوروث الشـعبى أن يـوم وفـاة الملـك داود كـان يـوم عيـد الأسـابيع. وجـرت العـادة على زيـارة قبـور ملـوك بيـت داود فى هـذا اليـوم على مرتفعـات جبـل صـهيون. كمـا جـرت العـادة على إشـعال 150 شـمعة (عـدد مزامير داود).

عيد الشعلة (لاج بعومر)

تاريخ عيد لاج بعومر هو الثالث عشر من شهر أيار. ويطلق عليه هذا الاسم نظرا لوقوعه فى الثالث والثلاثين (لاج بالعبرية عدديا يقابل رقم 33) من "إحصاء عومر (حزم السنابل)" الذى يبدأ فى شهر نيسان. يبدأ إحصاء عومر وفقا لما ورد فى التوراة "15- ثم تحسبون لكم من غد السبت من يوم إتيانكم بحزمة الترديد سبعة أسابيع تكون كاملة. 16- إلى غد السبت السابع تحسبون خمسين يوما ثم تقربون تقدمة جديدة للرب."[1] غداة يوم السبت بعد أول يوم من عيد الفصح من الليلة الثانية للعيد حتى عيد الأسابيع وهو اليوم الخمسين من عومر. تحصى هذه الأيام يوميا كل مساء وقبل عملية الإحصاء تتلى البركة التالية: "الذى قدسنا بوصاياه ووصانا بإحصاء العومر" والغرض من عملية الإحصاء ذكر عدد الأيام التى مرت منذ تقديم العومر وحتى تقديم البكور فى عيد الأسابيع.

عادات الحزن فى أيام الإحصاء

يسود الحزن فى تلك الأيام فلا تقام الاحتفالات ولا المناسبات العائلية السعيدة ولا يتزوجون فى تلك الأيام ولا يقص الشعر.

---

[1]. اللاويين 23 : 15-16

ليس هناك تفسير واضح لهذه العادات، فالبعض يعتقد أن الفترة بين الفصح وعيد الأسابيع فترة حرجة للفلاحين يتم فيها تحديد مصير محاصيلهم. فالطقس فى تلك الأيام له تأثير كبير على المحاصيل الزراعية نظرالعدم استقرار حالة الجو. لذلك يعيش الفلاحون حالة من الخوف والترقب طوال تلك الفترة. ويظل الفلاحون طوال تلك المدة مشغولين وليس لديهم وقت للفرح أو البهجة. بعد خراب الهيكل الثانى تبنى الشعب هذه العادات فى أيام الإحصاء حيث كانوا يحتفلون بتقديم بواكير زروعهم بعد أيام الإحصاء فى الهيكل لكن بعد خراب الهيكل توقفت تلك العملية وأصبحت أيام للحزن على ما فات. ويظهر ذلك بوضوح فى بركة إحصاء عومر "الرحمن سوف يعيد إلينا عبادة الهيكل إلى مكانها فى أيامنا هذه، آمين".

لاج بعومر

فى يوم الثالث والثلاثين يتوقف الحزن، فى أيام الإحصاء، وتقام الاحتفالات والأفراح وتضاء المشاعل ويزار قبر الحاخام شمعون بار يوحاى فى ميرون. أما فى الشتات فيخرج اليهود مع تلاميذهم إلى الحقول والغابات للتنزه بين أحضان الطبيعة واللعب والتمرن على استخدام القوس والسهم.

متى أصبح عومر يوما طيبا وما السبب فى ذلك؟

تحكى الأسطورة التلمودية: "أنه كان هناك 12 ألف من تلاميذ الحاخام عقيبا ماتوا جميعا فى فترة زمنية واحدة من الفصح حتى العنصرة. ومنذ ذلك الوقت اعتاد اليهود عدم الزواج فى تلك الفترة".

بماذا يتميز لاج بعومر عن باقى أيام الإحصاء؟

يتميز هذا اليوم بعدم الصيام فيه والامتناع عن الزواج من الفصح وحتى هذا التاريخ. ويبدو أنه حدث شيئا مهما فى هذا اليوم حوله إلى عيد.

تمرد بار كوخبا

بعد أن زاد الرومان من اضطهادهم لليهود وفرض الضرائب الباهظة عليهم ومصادرة أراضيهم، أرهق كل ذلك الفلاحين علاوة على الأحكام التى فرضها أدريانوس على الشعب وحظره إقامة شعائره، ذلك من أجل فرض الثقافة الرومانية وسيطرتها على الشعوب المستعبدة مما أدى إلى انتفاضة الشعب. لم يستطع الشعب التعايش مع تحويل أورشليم إلى مدينة وثنية وتحويل اسمها إلى "أليا كابيتولينا" ورغبته فى بناء معبد مكان الهيكل.

اندلع التمرد فى عام 132 ميلاديا واستمر ثلاث سنوات حتى عام 135 ميلاديا. قاد شمعون بار كوخبا هذا التمرد وسانده فيه حكماء إسرائيل ومن أشهرهم الحاخام عقيبا الذى آمن باقتراب ساعة الخلاص، وانضم إليه الكثير من تلاميذه. ويحكى أن أصعب الأيام التى مر بها المحارب اليهودى هى أيام ما بعد عيد الفصح فقد أسر وقتل الكثيرون أثناء المعركة. وهم الذين يشير التلمود إليهم (الاثنا عشر ألف روح من تلاميذ الحاخام عقيبا الذين ماتوا فى نفس الفترة الزمنية)، لذلك حزن الشعب. كما يحكى الموروث حدوث تحول غير منتظر أثناء المعارك لصالح المتمردين فى لاج بعومر (اليوم 33 من أيام الإحصاء) ففى هذا اليوم نجح رجال بار كوخبا فى الدخول إلى أورشليم وتحريرها. من هنا تأتى البهجة بهذا اليوم.

الحاخام شمعون بار يوحاى

من تلاميذ الحاخام عقيبا ومن قادة التمرد. اضطر إلى الهرب من الرومان الذى طاردوه. ويحكى التلمود أن شمعون بار يوحاى اختبأ هو وابنه فى مغارة لمدة ثلاثة عشر عاما حتى زال الخطر. ويشاع أنه مات فى لاج بعومر لذلك يزور اليهود قبره حتى هذا اليوم ويقيمون الصلوات هناك على روحه.

عادات لاج بعومر

يعتبر القوس والسهم من سمات هذا اليوم وورد ذلك فى كثير من الأعمال الأدبية فى ذلك العصر. فيخرج المعلمون مع تلاميذهم إلى الحقول فى ذلك اليوم ويصنع الأولاد السهام والأقواس من فروع الأشجار وتحكى قصة تمرد بار كوخبا للأولاد.

المشاعل

سادت عادة إقامة الرحلات والمسابقات الرياضية فى ذلك اليوم، لكن الذى يميز ليل هذا اليوم هو آلاف المشاعل التى يضيئها الشباب ليلا والتفافهم حولها راقصين مهللين. يعتقد أن هذه العادة قديمة فقد كانت المشاعل تضاء على قمم الجبال للإعلان عن بداية الشهر العبرى الجديد، كما كانوا يبشرون بالانتصارات من خلال هذه الطريقة أيضا. وتضاء المشاعل فى هذا اليوم لذكرى الحاخام شمعون بار يوحاى الذى مات فى ذلك اليوم.

قص الشعر

من عادات هذا اليوم قص شعر الأطفال الذين أتموا ثلاث سنوات ويقص شعرهم فى هذا اليوم لأول مرة. ويظهر أن هذه العادة جاءت كى تعلن عن انتهاء أيام الحزن. ويصاحب عملية قص الشعر الغناء والرقص وتقديم الفطائر.

مصادر العيد

رغم كل العادات التى استعرضناها فى هذا العيد إلا أن مصدرهذا العيد لا يزال خفيا حتى هذا اليوم. ويرجع ذلك إلى غموض الأسباب التاريخية لهذا اليوم. يحكى التلمود أن وباء أصاب الإسرائيليين وقضى على عشرات الألوف منهم وفى يوم لاج بعومر توقف هذا الوباء، لذا يحتفل بهذا اليوم.

15 آب

من الأعياد القديمة فى إسرائيل التى لها طابعها الخاص. وهو يوم يحتوى على عناصر دينية وقومية وزراعية. وعلى مر العصور نسى هذا العيد وأصبح لا يحتفل به إلا فى بعض مناسبات الزواج.

وردت الإشارة إلى هذا العيد فى المصادر القديمة وقيل أنه اليوم الذى توقف فيه موت الإسرائيليين فى سيناء بعد خيانة الجواسيس لهم. وهو اليوم الذى تخرج فيه النساء مؤكدة على المساواة بين الطبقات فليس هناك فرق فى هذا اليوم بين غنى وفقير. يقول الحكماء ان هذا اليوم جاء ليزيل الفرقة بين الأسباط بعضها ببعض. حيث تم تقسيم البلاد أيام الاحتلال إلى أسباط فسادت المخاوف من أن يستقل كل سبط بنفسه وينعزل عن باقى الأسباط. وتحدد يوم 15 آب بأنه اليوم المسموح فيه زيارة الأسباط بعضها لبعض.

ورد ذكر هذا اليوم فى سفر القضاة " 19- ثم قالوا هوذا عيد الرب في شيلوه من سنة إلى سنة شمالي بيت ايل شرقي الطريق الصاعدة من بيت ايل إلى شكيم و جنوبي لبونة"[1]. على أنه يوم عيد كما سمح فى هذا اليوم بالزواج بين الأسباط (القضاة 21). فى

---

[1] القضاة 21 : 19

عصر المملكة فى 15 آب تم رفع الحظر الذى فرضه الملك يربعام بن نابـاط بمنع أبناء إفرايم من الحج إلى أورشليم. كانت هذه الخطوة مهمة فى عملية توحيد الشعب. وفى عصر الهيكل كان يحتفل بهذا اليوم على أنه اليوم الذى يتوقفون فيه عن قطع الأشجار التى كانت ترسل إلى أورشليم لبناء الهيكل. أما بعد خراب الهيكل فى أيام أدريانوس وبعد قمع تمرد باركوخبا حكم الرومان بعدم دفن قتلى بيتار فى مقابر اليهود الأمر الذى تألم الشعب لأجله حزنا على ضحاياه وإهانتهم حتى بعد مماتهم. ويقال أن هذا الأمر توقف العمل به فى 15 آب وسمح لليهود بدفن قتلاهم.

15 آب فى الطبيعة

اهتم المزارعون بهذا التاريخ حيث اعتبروه بداية للنصف الثانى من العام وهو الذى يبشر بمقدم الشتاء والخريف مثلما يبشر 15 شباط بمقدم الربيع وانتهاء فصل الشتاء. يقول الحاخام إليعازر الكبير أن التوقف عن قطع الأشجار فى هذا اليوم يرجع إلى تعرضها للرطوبة وعدم جفافها.